https://doi.org/10.26682/chjuod.2023.26.1.73
مجلة جامعة دهوك، المجلد: 26، العدد: 1 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص999-1019، 2023 (عدد خاص)
المؤتمر العلمي الرابع الموسوم "دور القانون والعلوم الإنسانية في حماية المرأة وتمكينها 1444 هـ -2023 م "، جامعة دهوك 6 آذار2023

واقع المرأة الإيرانية بين حقبتين

دراسة تحليلية مقارنة لواقع المرأة الإيرانية قبل الثورة الإسلامية وبعدها

حيدر علي خلف العكيلي
كلية التربية الأساسية،جامعة سومر – العراق

(تاريخ القبول بالنشر:27 تموز، 2023)

الخلاصة

قد تبدو حالة حقوق المرأة في إيران متناقضة للوهلة الأولى، على الرغم من ارتفاع مستويات التعليم وانخفاض معدلات المواليد –على سبيل المثال– إلا أن مشاركتها في القوى العاملة أو في البرلمان يعد من بين أدنى المستويات في العالم، فمع أنَّ المرأة الإيرانية شكلت أكثر من نصف سكان البلاد، إلا أنَّ مشاركتها في الحياة السياسية والاجتماعية لا تزال في مرحلة النمو، لذا وجدت المرأة في إيران نفسها ممثلة تمثيلاً ناقصاً في صنع القرار السياسي طوال الحقب التاريخية المنصرمة.

تُعد حقوق المرأة في إيران من بين القضايا التي يجب معالجتها في مختلف جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وذلك نتيجة للاعتقاد السائد بأنها تعاني نقصاً في بعض الاحتياجات التي يجب تلبيتها في المجتمع الإيراني، فقد عانت المرأة الإيرانية من الإهمال والتهميش طوال حقبة العهد البهلوي، ولم تشهد الفسحة الرحبة إلا في عهد الثورة الإسلامية، إذ الزم الدستور ضرورة احترام حقوق المرأة في جميع جوانب الحياة، بما في ذلك مشاركتها المدنية، ومن ثَمَّ ضمان وخلق الظروف المواتية لتنمية شخصيتها وإحياء حقوقها المادية والروحية، ولكن هذا لا يعني بأنها نالت كامل حقوقها، فبعض النساء يعتقدن بأنهن لم يحصلن على ما حصلت عليه بعض النساء في العالم، لذا ظهرت بعض الأصوات المطالبة بضرورة الالتفات لهنَّ ومنحهن بعض الحقوق والامتيازات بشكل يوازي ما يحصل عليه الرجل من حقوق وضمانات.

تبحث هذه الورقة في المشاركة السياسية والاجتماعية للمرأة الإيرانية في حقبتين تاريخيتين هما العهد البهلوي والحكم الجمهوري، لإظهار مدى مشاركة المرأة في السياسة الإيرانية، كما تتناول الورقة أيضاً العوامل المعوقة والميسرة التي أثرت على المشاركة الفاعلة للمرأة الإيرانية.

الكلمات الدالة: إيران، حقوق المرأة، النسوية.

المقدمة

أظهر تاريخ إيران الحديث والمعاصر أنه لطالما ناضل شعبها –على الرغم من أنه لم ينجح في أغلب الأحيان– من أجل كسر نير الطغاة، فالنضال من أجل تحقيق الإصلاح والحداثة في تلك المرحلة التحولية من القرن المنصرم والذي أطلق عليه اسم "الثورة الدستورية ١٩٠٥–١٩١١، شمل معظم الطبقات والفئات الاجتماعية الأخرى، وعكس التطلعات الوطنية التي راودت الأغلبية الساحقة من الإيرانيين بتحقيق إصلاح ديمقراطي فعال، إلا أن الآمال الجماعية التي دغدغت العديد من الإيرانيين بالوصول إلى الديمقراطية تحطمت إثر الانقلاب الذي هندسته مجموعة من الأميركيين والبريطانيين عام ١٩٥٣، الذي أدّى إلى الإطاحة برئيس الوزراء الإيراني السابق الدكتور محمد مصدّق، وربما كانت الآثار الممتدة والملتوية لتدخل الغرب أفضل دليل على الإحباط الذي شعر به الإيرانيون فيما بعد، وفي السنوات

d.haiderali2020@gmail.com

اللاحقة، ولج النظام البهلوي حقبةً جديدة من الحكم والسياسة القمعية، حيث تجاوز الشاه حدود القانون وجُرد النظام الملكي من عمليات ديمقراطية ذات طابع مؤسساتي وعلى العكس من ذلك سعى إلى سلب المرأة الإيرانية للعديد من حقوقها بعلمٍ أو غير ذلك.

وغداة طرد الشاه شابت الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩ بعض الثغرات في مجال حقوق المرأة وحريتها في محاولة لتطبيق الشريعة الإسلامية، لكنها سعت من جانب آخر إلى تحقيق بعض الأهداف لا سيما في مجال المساواة والعدالة الاجتماعية وقد نال حقوق المرأة الشيء الكثير من ذلك النصيب فيما بعد، ومنذ ذلك الحين، حفزت التغييرات والتحولات التي طرأت بعد الثورة نقاشاً حاداً بين الباحثين والمختصين بشأن التفسير الذي يُعطى للإصلاحات الديمقراطية والسياسات الثقافية والذي من شأنه أن يرسم ملامح حالة حقوق المرأة في إيران.

يسعى هذا البحث بأسلوب وصفي تحليلي مقارن إلى دراسة مجموعة متنوعة من الآراء حول قضية حقوق المرأة الإيرانية ومشاركتها السياسية والاجتماعية قبل الثورة الإسلامية وبعدها، لا سيما إنَّ الدفاع عن حقوق المرأة اليوم هو أحد الاهتمامات الرئيسة لعلماء المسلمين، حتى أن الكثير من المختصين ركزوا على تلك القضية واولوها اهتماماتهم، لا لأنَّ المرأة تعد أكثر من نصف سكان إيران فحسب، بل لما قدمته من دور رئيس في رسم تاريخ البلاد على المستويين السياسي والاجتماعي كما أنها شكلت محور مشروع إعادة التأهيل الاجتماعي بعد الثورة، لذا جاء اهتمامنا لدراسة "واقع المرأة الإيرانية بين حقبتين – دراسة تحليلية مقارنة لواقع المرأة الإيرانية قبل الثورة الإسلامية وبعدها". وقد هَدَفَ البحث إلى التعرف على أبرز التغيرات التي طرأت على واقع المرأة الإيرانية طوال الحقب المنصرمة.

قسم البحث إلى مقدمة ومبحثان وخاتمة، تناولت المقدمة أهمية البحث ودوافع اختياره، بينما تطرق المبحث الأول إلى "المرأة الإيرانية والحقوق السياسية والاجتماعية حتى عام 1979"، في حين تصدى المبحث الثاني إلى "المرأة الإيرانية في ظل المتغيرات التي شهدتها البلاد بعد عام 1979"، وفي الأخير جاءت الخاتمة لتوضح أبرز الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة، وفي الأخير نرجو أن يسد هذا البحث المتواضع ثغرة مهمة في المكتبة التاريخية، ومن الله التوفيق.

المبحث الأول: المرأة الإيرانية والحقوق السياسية والاجتماعية حتى عام 1979

كانت المرأة الإيرانية خلال القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين تعاني من قيود كثيرة، ولا سيما في المناطق الريفية وحتى الحضرية الفقيرة، حيث كانت تعيش في حالة من العزلة المجتمعية، واقتصارها على اعمال المنزل ورعاية الأطفال، وكان التعليم متاحاً لعددٍ قليل جداً من النساء، ولا سيما نساء القصر أو ممن يدور في حاشيتهم وبعض الاسر الميسورة الحال، كما أن الاختلاط بين الجنسين لم يكن متوفراً إلا مع بعض الأقارب أثناء الزيارات، لذا نجد الكثير منهنَّ يتخذن من زيارة البازار أو حضور صلاة في مسجد أو زيارة الأقارب فرصة للترويح عن النفس ومكاناً للترفيه[1].

وطوال مرحلة حكم الدولة القاجارية 1797 – 1925[2]، عوملت المرأة الإيرانية بوصفها جنس من الدرجة الثانية، إذ كانت محرومة من أبسط الحقوق باستثناء قدر قليل من بعض الحقوق كحق العمل أو الميراث أو نسبة بسيطة من التعليم[3]، ومع ذلك حصلت بعض الحرية أو الانفتاح النسبي –إذا صح التعبير– مع منتصف القرن التاسع عشر، عندما ظهرت بعض الأصوات المطالبة بالإصلاح ولا سيما في عهد أمير كبير[4] الذي دعا إلى القيام بعدد من الإصلاحات التي شملت مختلف جوانب الحياة[5]، واقترنت دعواته بمنح المرأة بعض الحقوق الثقافية والاجتماعية وكذلك السياسية، ولكنها لم تنل المجال الكافي لتطبيقها بسبب مؤامرات القصر وبعض الحاشية عندما لمسوا مخاطر تلك الإصلاحات على امتيازاتهم الشخصية، فضلاً عن أنَّ المجتمع القاجاري كان غالبيته يؤمن بالخرافات والاساطير القديمة لذا لم يكن من السهل قبول مطالب المرأة أو منحها بعض الحقوق مساواة مع الرجل[6].

وعلى الرغم من ذلك، ظهرت بعض الأصوات التي طالبت بحرية المرأة الإيرانية، ومحاولة الحصول على بعض حقوقها،

ونقتصر هنا على ذكر أسماء بعض النسوة الاتي بقي صوتهن مسموعاً حتى الوقت الحاضر ولا سيما في مجال حقوق المرأة الإيرانية، ومنهن على سبيل المثال بي بي خانوم آسترابادي[7]، وزهرة خانم تاج السلطنة[8]، وبي بي مريم بختياري[9]، وقرة العين[10]، وزينب باشا[11]، وفي المرحلة المتأخرة من القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين ظهرت أصوات نسوية أخرى طالبت بحقوق المرأة الإيرانية، ومنهن صديقة دولت آبادي[12]، وقمر الملوك وزيري[13]، ومهرأنكيز دولتْشاهي[14]، وفَرُّخ رو بارسا[15]، وقد أكدت تلك النسوة عن طريق كتاباتهن في بعض الصحف المنتشرة في إيران آنذاك، أو عن طريق ممارساتهن المجتمعية المنفتحة، على ضرورة تطوير المرأة الإيرانية والرفع من مكانتها في المجتمع[16]. ولعل هذا الأمر يفسر لنا الانفتاح النسبي للمرأة الإيرانية ومشاركتها لبعض الأحداث السياسية التي شهدها إيران آنذاك ولا سيما في أزمة التبغ والتنباك عام 1891 وكذلك في الثورة الدستورية 1905-1911[17]، فقد ساهمت المرأة بدور كبير في أحداث الثورة الدستورية ووقفت إلى جانب الرجل للمطالبة بالحقوق السياسية والاجتماعية، وفيما بعد نشطت في العهد البهلوي ولا سيما في احداث عام 1941 وكذلك عام 1953 عندما برزت في البداية اشرف دهقاني[19] كمعارضة شرسة لحكم الشاه في بداية تسنمه العرش، ومن بعدها مريم فيروز[20] التي كانت إحدى النساء المدافعات عن الحركة الوطنية والمعارضة لحكم الشاه لا سيما بعد احداث عام 1953[20] وسقوط حكومة الدكتور مصدّق[22] ، فقد كانت ناشطة في حزب توده[23] ومع ذلك فقد عُدّت من أبرز النساء المطالبات بحقوق المرأة الإيرانية ضمن اطار الشريعة الإسلامية[24].

وعلى الرغم من التطور النسبي الذي شهدته أوضاع المرأة الإيرانية في العهد الأخير من الحكم القاجاري وبدايات الحكم البهلوي لا سيما بعد إصلاحات رضا شاه وتقليده للغرب[25]، إلا أنَّ المسائل الرئيسية المهمة التي شغلت بال الكثير من الناشطات الإيرانية في ذلك الوقت هو مطالبتهن بالمشاركة السياسية وحق الترشيح والانتخاب في الجوانب السياسية المختلفة، فضلاً عن التعليم وتحسين الواقع الصحي والمجتمعي، وأكدت البعض منهن عن طريق كتاباتهن في الصحف والمجلات على أنَّ مطالبهن بحقوق المرأة والمساواة مع الرجل لم تكن بعيدة عن تعاليم الإسلام، وإنما كان انتقادهن موجهاً إلى المؤسسة الدينية وتفسيراتها البعيدة عن واقع الإسلام ومبادئه، لذا لم يكن من المستغرب أن واجهت تلك المطالب المعارضة الشديدة من رجال الدين وبعض القوى السياسية المتنفذة داخل المجتمع الذكوري الداعم لهم[26]. وقد استمر وضع المرأة الإيرانية على هذا المنوال في عهد الاسرة البهلوية عقد الستينات تقريباً.

تُعد مرحلة حكم الدولة البهلوية 1925 –1979 [27]، من المراحل التاريخية المهمة في إيران ولا سيما في التاريخ الحديث المعاصر، فضلاً عن كونها تُعد نقطة تحول مهمة في تاريخ البلاد، نظراً لما شهده البلاد من تحوّلات سياسية واجتماعية واقتصادية فضلاً عن الجوانب الأخرى[28]، فقد جسد ذلك الأمر أمام المجتمع الدولي إيران بوصفها بلداً متطوراً ومنفتحاً على العالم الخارجي، وكان من بين الجوانب التي نالت اهتمام السلطات في ذلك الوقت المرأة الإيرانية وواقعها الاجتماعي[29].

وبلا شك، كانت حقبة حكم رضا شاه بهلوي[30] 1925 – 1941 تُعد بداية التحول الفعلي للحياة الاجتماعية والثقافية للمرأة الإيرانية، جراء القرارات والقوانين التي اتخذتها الحكومة إبان عهد الشاه المذكور[31]، ولا سيما بعد عام 1935، ومحاولات التحديث التي شهدتها البلاد آنذاك[32]، حيث أثرت تلك الإجراءات على واقع المرأة الإيرانية، ومحاولة انتقالها من واقع التقليد والالتزام بالأعراف المحافظة والابتعاد –قدر الإمكان– عن الانغلاق على ذاتها ومحاولة الاندماج بالمجتمع، على الرغم من غلبة الجانب الشكلي للإصلاحات التي دعا إليها الشاه في ذلك الوقت[33]، فقد عمد رضا شاه إلى دمج الجمعيات النسائية الناشطة في هيكل الدولة، والغي بعض المنظمات والصحف النسائية المعارضة لحكمه، وفرض على أي تجمع نسائي أخذ الترخيص الحكومي المسبق قبل القيام بأي نشاط اجتماعي أو ثقافي، وبدى وكأن نشاط المرأة وكفاحها قد انتهى من جديد في صراع إيران مع الحداثة ولم تحقق ما كانت

تسعى إليه لا سيما في مجال الحقوق السياسية والاجتماعية، بسبب الإجراءات القاسية التي فرضها رضا شاه على المؤسسات المجتمعية[34].

ولعل من أبرز الحقوق التي نالتها المرأة آنذاك هو الجانب التعليمي والثقافي، فقد كان التركيز على تعليم المرأة كوسيلة لتحديث المجتمع وتطويره، ففتحت بعض المدارس للبنات وقدم الدعم المالي لهنَّ لإكمال دراستهنَّ في الخارج، وبالتالي ظهرت طبقة واعية ومثقفة من بعض النساء اللاتي ساهمنَّ بدور كبير في أحداث إيران فيما بعد[35]، ويبدو حقيقةً أنَّ النظام البهلوي لم يهتم بحق المرأة في التصويت، إذ سمح للنساء فقط بالمشاركة في البرلمان ولا سيما اللواتي امتثلن تماماً لسياسات الحكم، أو اللواتي دخلن السياسة بسبب ارتباطهن بالبلاط أو بتوصية من أحد رجال البلاط.

ففي عهد رضا شاه بهلوي، لم يكن للمرأة الحق في المشاركة بالانتخابات البرلمانية، وذلك لأن المادة 15 من قانون الانتخابات تشمل النساء إلى جانب من لم يبلغن السن القانوني بالإضافة إلى المفلسين، والسجناء والمتسولون المحترفون ومحكومو العدالة واللصوص وغيرهم من المجرمين المخالفين للشريعة الإسلامية من حق التصويت، ومن خلال ذلك يتضح أنه في عهد رضا شاه، لا يمكن ذكر أي مثال محدد لمشاركة المرأة على المستوى الجماهيري، إذ لم يتح للمرأة أبداً فرصة المشاركة في السياسة أو في الانتخابات البرلمانية، وعلى الرغم من ذلك، حاول بعض الكتاب الغربيين التظاهر بأنه خلال مدة حكم رضا شاه، أدى التواجد المتزايد للمرأة في الأنشطة الوطنية إلى اكتسابها تدريجياً لبعض الاحترام كأعضاء في المجتمع، وهذا خلافاً للواقع حيث أنها حرمت من حق التصويت، ومع ذلك، فقد برّرَ بعض الخبراء ذلك الإجراء على النحو التالي لأنهم اعتقدوا من خلال برنامج الشاه التحديثي بأنها نالت بعض حقوقها، والحقيقة تقول بأن عدداً كبيراً من النساء الإيرانيات بقنَّ في بيوتهن وحرمانهن من حرياتهن الأساسية[36].

ومع ذلك، حتى الكتاب الغربيين الذين نسبوا بعض أفعال رضا شاه إلى تقدم المرأة وحداثتها، اعترفوا بأنَّ تلك التطورات قد شملت في الغالب بعض نساء الطبقة العليا والمتوسطة في المجتمع الإيراني. وبلا شك فإنَّ أولئك الكُتاب قد اغفلوا حقيقة أنَّ عدد قليل من النساء ولا سيما من الطبقات العليا اللاتي أحرزنَ تقدماً نسبياً بناءً على نموذج التنمية الغربية التي أوجدها رضا شاه آنذاك، كانت العديد منهنَّ إما جليسات البيوت، أو محرومات من أبسط حقوقهن الاجتماعية أو السياسية[37].

وعليه يمكن القول أنَّ محاولات رضا شاه بهلوي لتغيير حال المرأة في إيران لم تسهم إلى حدٍ كبير في تطوير حالها بالشكل الذي كانت تطمح إليه المرأة الإيرانية، على الرغم من القوانين والتشريعات التي سنت في ذلك المجال، إلى جانب اتخاذ موضوع تحديث المرأة كأداة لانتزاع السلطة من رجال الدين، ومحاولة التقرب من بعض المجتمعات الغربية لاكتساب رضاها عن طبيعة نظام الحكم في إيران.

وبعد سقوط حكم رضا شاه في عام 1941[38]، وتولي أبنه محمد رضا شاه[39]الحكم من بعده، كان قانون الانتخابات السابق سارياً المفعول حتى عام 1962، وحتى ذلك العام على الرغم من بعض الانفتاح السياسي، إلا أنَّ المرأة الإيراني أيضاً مُنعت من المشاركة في الانتخابات البرلمانية.

ولا يخفى حقيقة أنَّ نظام محمد رضا شاه كان دائماً ما يحاول استعمال المرأة كرمز للحداثة والتطور، فقد سبق لرضا شاه أن اتخذ من اكتشاف حجاب المرأة كعنوان للحداثة والتطور في إيران، ولم يستطع محمد رضا شاه البقاء على السياسة السابقة واستغلال المرأة سياسياً دون إعطائها بعضاً من حقوقها في المشاركة السياسية، لذلك عمد منذ عام1962 [40]إلى منح المرأة نوع من الحرية في المشاركة في الانتخابات، وسمح لها أيضاً للمساهمة في انتخاب عضوية الجمعية الوطنية وكذلك مجلس الشيوخ وأنْ كان معطلاً لمراحل طويلة من تاريخ البلاد السياسي، إلا أنَّ هذا الأمر ظلَّ مقيداً ببعض النساء فقط، ولا سيما نساء الطبقات العليا والخاصة في المجتمع الإيراني، كما استفاد النظام من تلك النساء واختار لهنَّ بعض المناصب السياسية في الحكومة، فضلاً عن أنه استغل ذلك الأمر كفرصة

مناسبة من أجل الدعاية للانفتاح والرقي الحضاري في إيران، والمساواة بينها وبين الرجل[41].

وعلى الرغم من الأهداف التي سعت إيها السلطات الإيرانية آنذاك، إلا أن بعض الشكوك المجتمعية وكذلك من بعض القوى السياسية والأدبية المطلعة كانت تعتقد خلاف ذلك، فقد توصّل "فريد هاليداي"، أحد الكتاب والباحثين المختصين بتاريخ إيران، الذي أجرى دراسات مكثفة في إيران خلال السنوات الأخيرة من نظام البهلوي، إلى استنتاج مفاده "إنَّ إعطاء حق التصويت للمرأة في إيران وإنشاء بعض المجالس المحلية للقيام بنشاطاتها السياسية، أثبتت عدم فعاليتها حيث لم يكن لها أي قيمة فعلية ولا أي نتيجة تذكر"[42].

كما كتبت في مذكراتها إحدى الموظفات لدى المكتب الخاص لفرح بهلوي[43]، قائلةً: "عندما سمعنا بأنّهَ لدينا حرية للتصويت في انتخاب نواب البرلمان، خَطَرَ ببالي السؤال التالي: أنه عندما يكون السافاك هو من يختار أعضاء البرلمان، كيف يؤمن الفرد بوجود الحرية والحق في التصويت؟"، وعلى الرغم من عدم فسح المجال للمرأة الإيرانية للمشاركة السياسية الفاعلة في شؤون البلاد، إلا أنه سمح لها إقامة بعض المنظمات والجمعيات الثقافية، وربما لم تكن بعيدة عن إشراف السلطات الحاكمة، ومن أبرزها منظمة المرأة الايرانية التي أمر محمد رضا شاه على تأسيسها بوصفها منظمة نسائية، وقد اشرفت عليها شقيقة الشاه أشرف بهلوي، وكانت مهناز افخمي الامينة العامة للمنظمة، وكان للمنظمة نحو سبعين ألف عضو، وما يقرب من ٤٠٠ فرع و قرابة 115 مركزاً و ٥١ منظمة تابعة لها في مختلف انحاء البلاد، كما ضمت المنظمة بعض الجمعيات المساهمة من الاقليات الدينية والجمعيات المهنية، وقد أكد النظام الاساسي للمنظمة على النشاطات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ولم يسمح لأعضائها في المشاركة السياسية، وإلى جانب ذلك ضمت المنظمة ثلاثة أنواع من الأعضاء بحسب انتماءاتهن وهم الاعضاء العاديون والفخريون والنساء المؤهلات لعضوية المنظمة، وعلى الرغم من نشاط تلك المنظمة إلا أن تأثيرها لا يتعدى النساء الحضريات في المدن، حيث لم نلمس أي وجود للمرأة الريفية فيها، وربما هذا الأمر نابع من مشاركة النساء المؤثرات في الساحة الإيرانية ومن كان لهن اتصال برجال السلطة[44].

وإلى جانب ذلك لم نجد في عهد رضا شاه بهلوي، أي حضور للمرأة الإيرانية في المناصب الإدارية بالمجتمع –بمعنى آخر لم نجد أي امرأة شغلت منصباً سياسياً في إيران، ولكن ذلك الأمر تغير في عهد محمد رضا شاه، ففي2 أيار 1963م، شغلت فرخ رو بارسا لأول مرة في تاريخ إيران منصب نائب وزير التربية والتعليم، ومنْ ثُمَّ أصبحت في29 آب 1968م، أول وزيرة في إيران[45].

ومن هنا يتضح بأنه لا يوجد أي مؤشر على وجود للمرأة الإيرانية في الإدارة السياسية للمجتمع إبان عهد رضا شاه، ولكن بعد النصف الثاني من القرن العشرين بدأ التحول في حياة المرأة إدارياً وسياسياً لا سيما بعد أنْ تولت بعض المرأة الإيرانية بعض المناصب الإدارية في الحكومة، ومنها انتخاب أول امرأة رئيسة لاتحاد السباحة عام 1966م، وبعدها أصبحت في أيار 1969م خمسُ نساءٍ بمنصب قاضي في المحاكم الإيرانية[46]، كما عملت المرأة الإيرانية في مختلف الجوانب الأخرى، حيث نشطت في مجالي الطب والتدريس مقارنة بالرجل[47].

وربما زاد عدد النساء اللاتي عملن في المناصب الإدارية في المراحل المتأخرة من عهد الدولة البهلوية، لا سيما من اشتغلن مع نساء القصر ومنهن شقيقة الشاه التوئم أشرف بهلوي[48]، وزوجته فرح بهلوي، إذ عملت كل منهما ببعض المنظمات والمؤسسات الخيرية[49]، وجمعن من حولهن بعض النساء لمساعدتهن في تلك المؤسسات[50]، مما أتاح مجالاً لا بأس به لمشاركة المرأة الإيرانية والانفتاح على بعض المؤسسات الحكومية، كما زاد في ذلك الوقت اقبال النساء على الالتحاق بالجامعات الإيرانية واختلاطهن بالرجال على الرغم من معارضة رجال الدين لذلك التوجه وفتحه للعديد من المدارس الدينية التي استقبلت هي الأخرى النساء وبأعداد غفير مقارنة بأعداد الطالبات الأخريات في الجامعات الحكومية[51].

وفي الجدول التالي نوضح أبرز المناصب التي شغلتها المرأة الإيرانية للمدة 1967 – 1979[52]

جدول رقم (1):-المناصب التي شغلتها المرأة الإيرانية للمدة 1967 – 1979[53]

ت	الاسم	المنصب	السنة
1	فرخ رو بارسا	نائب وزير التربية والتعليم	1963
2	فرح بهلوي	وكيل السلطنة (وصية على العرش) (54)	1967
3	فرخ رو بارسا	وزيرة التربية والتعليم	1968
4	فرخ رو بارسا	وزيرة التربية والتعليم في حكومة أمير عباس هويدا	1977-1975
5	مهناز أفخمي	مستشارة لشؤون المرأة في حكومة جمشيد آموزكار(55)	1978
6	مهرانكيز دولت شاهي	سفيرة في الدغارك(56)	1979-1977

ومع ذلك العدد من النساء اللاتي شغلن بعض المناصب الإدارية والسياسية في الحكومة، إلا أنَّ غالبيتهن كنَّ يتمتعنَّ بعلاقات قوية مع الحكومة أو مع بعض السياسيين المقربين من القصر، لذا كان يتم اختيارهن من قبل رجال السافاك بعد التمحيص الجيد لسجلهن السياسي والاجتماعي، وعلى الرغم من مشاركة المرأة في الأنشطة الاجتماعية والسياسية في المجتمع الإيراني في مرحلتي الدولة القاجارية والبهلوية، إلا أنه ليس لهن مكانة خاصة فيما يتعلق بحقوقهن في المجتمع مقارنة بالعهد الجمهوري، فقد كانت الثورة الإيرانية نقطة جوهرية في المشاركة السياسية للمرأة مقارنة بالسابق.

المبحث الثاني: المرأة الإيرانية في ظل المتغيرات التي شهدتها البلاد بعد عام 1979

كان النظام البهلوي الحاكم في إيران غير مبالٍ لمشاركة الناس في الحياة السياسية، لذا لم يكن مستغرباً عندما تجاهل حقوق المرأة السياسية، وبهذا المجال لم تتحقق مشاركة المرأة السياسية إبان العهد البهلوي وظلت عاكفة عن العمل السياسي طوال حقب طويلة حتى عام 1962 عندما منحت بعض الحريات – كما اشرنا سابقاً، فقد حاول محمد رضا شاه إظهار التزامه ببعض الحقوق السياسية والاجتماعية للمرأة الإيرانية عن طريق تبني سياسة دعائية مغلفة بالحريات والديمقراطية، ولكن تلك العوائق وجدت لها بعض الحلول بعد انتصار الثورة في إيران عام 1979، فقد منحت المرأةُ الإيرانية فسحة من المشاركة السياسية حتى أن بعض منتقدي حقوق النساء في إيران نظروا إلى تلك المسألة بنظرة إيجابية[57].

وعلى الرغم مما حققته المرأة الإيرانية في عهد الثورة الإسلامية من بعض الانفتاح، إلا أن "فريد هاليداي"[58] له نظرة مختلفة بهذا الشأن، فقد كتب قائلاً: "إنَّ الحكومة الإيرانية قدمت نفسها على أنها نصيرة حقوق المرأة في إيران؛ إلا أنَّ ذلك الأمر لا يختلف تماما عن إصلاحات الأراضي واتحادات العمال الشكلية، ففي هذه الحالة أيضاً، كان الهدف هو إحداث بعض التغييرات السطحية في المجتمع الإيراني بغية تسهيل عمل السلطات ومنع ظهور بعض الحركات المستقلة عن الحكومة"[59].

وعلى أية حال، فبعد عام 1979، اقترح منظور جديد لحقوق المرأة الإيرانية في المجال السياسي، فقد ظهرت وجهة نظر جديدة مفادها أنه لا بُدَّ من احترام المعايير الجدية لشعارات الثورة الإسلامية، فقد ظهرت بعض الدعوات المطالبة بمشاركة المرأة سياسياً، ولا يخفى أنه كان لمرشد الثورة دوراً إيجابياً ورئيسياً في ذلك المنظور[60]، فقد كانت تأكيداته وتوصياته المتكررة قبل اندلاع الثورة تؤكد على ضرورة تواجد المرأة الإيرانية في المظاهرات الرافضة لنظام الشاه، وطالب بضرورة فسح المجال للمرأة من أجل المشاركة الفاعلة في التصويت والاشتراك في الانتخابات بعد انتصار الثورة في إيران[61].

وبلا شك فإنَّ ذلك الأمر كان نابعاً من إيمانه الواقعي بحقوق المرأة الإيرانية في المجال السياسي والاجتماعي والاقتصادي، لذا

d.haiderali2020@gmail.com

كان حضور المرأة الإيرانية بعد عام 1979 على نطاق واسع في مختلف المجالات كافة، إذا ما استثنينا الجانب السياسي، لأنَّ تواجد المرأة فيه ظلَّ في مرحلة النمو البطيء للغالية، وفيما يتعلق بمجال المشاركة الانتخابية والتصويت في الانتخابات البرلمانية، فإنَّ الجنس ربما يُعد أحد العوامل المؤثرة إلى حدٍّ ما. ودائماً ما يكون النصيب الأكبر للرجال للمشاركة فيه ولا سيما في المجال السياسي، وقضية الانتخابات البرلمانية، فقد أظهرت بعض الدراسات المهتمة بهذا الجانب أنه في بعض المجتمعات ولا سيما الشرقية، تبلغ نسبة مشاركة الرجال ضعف مشاركة المرأة على الرغم من ارتفاع نسبة اعدادهن بالنسبة للذكور.

وعلى الرغم من ذلك، فبعد انتصار الثورة في عام 1979، برزت المرأة الإيرانية بمستوى مقارب –نوعاً ما– لمكانة الرجل في بعض ميادين المختلفة ومنها جانب الترشيح والانتخابات البرلمانية التي شهدت ميادينها مشاركة النساء جنباً إلى جنب مع الرجال[62]، وربما هذا الأمر يفسر حضور المرأة الفاعل في المناصب الإدارية فقد اتيح لها تسنم بعض المناصب المهمة في العهد الجمهوري على الرغم من قلة خبرتها السياسية والإدارية في أول وهلة، لكن هذا الأمر لم يمنعها من التعلم تدريجياً وإثبات تواجدهنَّ وقدراتهن العملية واكتساب الخبرة، وهو ما اثبتته في نطاق المجالات الإدارية التي عملت فيها في السنوات التي أعقبت انتصار الثورة الإسلامية بعد عام 1979، ولكن ظلت غير موفقة في الحصول على حقوق متساوية في بعض المجالات الأخرى، ومنها قضايا الميراث والزواج والطلاق وحضانة الأطفال، فخلال عملية التحديث السريعة في ظل الحكم البهلوي من ثلاثينيات القرن العشرين وحتى السبعينات تم تحديث العديد من المؤسسات في إيران بما في ذلك أنظمة التعليم العام والقضاء، وخضعت للعلمنة أيضاً، لكن قانون الأحوال الشخصية والأسرة ظل بشكل صارم على أساس الشريعة الإسلامية[63].

وبلا شك فقد كانت محاولات التحديث التي سعى إليها محمد رضا شاه في بدايات الستينات أو ما عرفت حينها بالثورة البيضاء[64]، مناغمة ناعمة لكسب النساء لصالح نظامه المتهالك سياسياً واجتماعياً آنذاك، فعلى الرغم من وجاهة النقطة الرابعة التي وردت في ذلك البرنامج والتي نصت على "إصلاح نظام الانتخابات بحيث يشمل حق الانتخابات للنساء"[65]، وتشكيل ما عرف بـ"جيش المعرفة والعلم"[66]، لغرض التعليم الإلزامي ومحو الأمية في القرى والأرياف، إلا أن تلك الإصلاحات كانت ترقيعية وتناولت القشور دون اللب، بحيث كانت شكلية أكثر منها واقعية ولم تعط المرأة كامل حقوقها، لذا جاءت مشاركتها في المظاهرات المناهضة للنظام البهلوي بشكل فاعل وكبير تعبيراً عن ذلك الرفض[67].

ولكن بعد ثورة عام 1979 تغير واقع المرأة في إيران نسبياً، وربما كان للطابع الديني للحكومة الجديدة أثرٌ في حضور المرأة الجاد في الساحة السياسية مع ضرورة الحفاظ على اعرافها وقيمها الدينية[68]، لذا كان لها المشاركة الفاعلة في انتخابات المجالس النيابية وتفوقت إلى حدٍّ ما على الرجال في هذا النطاق، ولا يستبعد أنْ يكون ذلك النجاح ناتج من انعدام العوائق التي اعترضت طريق المرأة وحقها في المشاركة الفاعلة في الحياة السياسية والاجتماعية سابقاً، حتى أنَّ الكثير من منتقدي حقوق المرأة الإيرانية نظروا إلى تلك القضية بصورة إيجابية، وعدّو ذلك الأمر بمثابة "حركة الصحوة للمرأة الإيرانية"، لذا اتسعت الجوانب التي فرضت المرأة الإيرانية وجودها فيها ولا سيما في المجال الاجتماعي[69].

وفي الوقت الذي لم يلق فيه برنامج التحديث البهلوي للمرأة الإيرانية قبولاً واسعاً داخل المجتمع الإيراني، كان من الطبيعي جداً أنْ يفشل في تحقيق مبتغاه، لأنه لم يكن نموذجاً متكاملاً لتحديث المرأة الإيرانية بحكم اعرافها وتقاليدها الاجتماعية ومحاولة مقارنتها بالمرأة الغربية، فقد عدَّ بعض رجال الدين أنَّ المرأة لا تختلف عن الرجل في الكثير من حقوقها الإنسانية، إلا أن النظام البهلوي ورجالاته كانوا يسعون إلى "انحراف المرأة وانجرافها نحو الهاوية"، واعتقدوا بأنَّ معارضة حقوق المرأة الإيرانية وعدم السماح لها بالمشاركة في الانتخابات لا يعني معرضة حريتها فحسب، بل انه نوع من أنواع الفساد الذي كان يسعى إليه نظام الشاه[70].

ولعلنا لا نجانب رأي علي شريعتي[71] بهذا الجانب عندما كتب قائلاً: "بدلاً من تقديم هؤلاء النساء الغربيات اللائي قضين ثمانية عشر عاماً من حياتهن في الغابات الأفريقية للتحقيق في نوع من الخنفساء، تم تقديم نجوم هوليوود وممثلات ومغنيات وغربيات، كنموذج للمرأة الغربية الناجحة"[72]، كما أكد آية الله الخميني[73] على نصرة المرأة وضرورة مساواتها مع الرجال عندما أشار بهذا الصدد قائلاً: "نريد للمرأة أن تكون إنساناً كبقية الآدميين وأنْ تكون حرة مثل سائر الأحرار"[74]، ومن خلال ذلك يبدو أنه حتى البرنامج التحديثي لمحاكاة المرأة الغربية، والذي كان له بعض المزايا، لم يلق ترحيباً كبيراً بين الكثير من النساء الإيرانيات، وذلك لأنه كان غريباً إلى حدٍّ ما على طبيعة المجتمع الديني واعرافه الاجتماعية في إيران ولم يتقبله غالبية الشعب الإيراني، لذا كان مصيره الفشل وعدم الاستمرار[75].

وبحسب العرف الاجتماعي الذي كان سائداً في أوساط المجتمع الإيراني، أدى كشف الحجاب الإجباري إلى بعض المشاكل بحق الكثير من النساء الإيرانيات المحافظات، وعلى العكس من ذلك بدلاً من اتباع سياسة اللين تجاه هذا الأمر اتخذت السلطات الحاكمة إجراءات قصرية لتطبيق ذلك القرار المتعلق بضرورة خلع الحجاب والتمثل بمظاهر الغرب، فعلى سبيل المثال، يذكر إنَّ رضا شاه استبدل قبعة بهلوي بقبعة على الطراز الغربي في عام 1936م، ليس رغبة منه للقضاء على الهويات العرقية والقومية، وإنما أراد التشبه بالغرب حتى في أبسط مظاهره، دون الاكتراث لعادات الشعب الإيراني بوصفه شعباً إسلامياً يختلف في تقاليده عن بقية الشعوب الغربية[76].

ومن الغريب نجد أنه على الرغم من ذلك الفشل النسبي إلا أنَّ النظام الحاكم في إيران آنذاك قد أظهر نفسه مخلصاً ومدافعاً عن الإسلام، ولعل الشاه نفسه كان قد سبق وأن فرض نفسه بمثابة المكلف والمصون من قبل السماء لتنمية وتحديث إيران وتقدمها، ولكن لا يخفى إنَّ الطريقة التي اتبعها نظام محمد رضا الشاه تجاه الدين والمذهب بيّنت بوضوح أيضاً إلى أيّ مدى تم التعامل مع قضايا المجتمع الإيراني بصورة سطحية ولم يحظ بالعناية والاهتمام العميق، وعدَّ الدين وفق ذلك سهلاً لدرجة أنَّ أشرف بهلوي كرست نفسها لتفسير الدين وفق نظرتها الشخصية عندما ذكرت "... حتى في القرآن، فإنَّ ما يسمى بالشادر هو ليس واجب، بل يطلب القرآن من النساء مراعاة الاعتدال في سلوكهن وملابسهن. لكن حكم القرآن هذا أدى إلى الحجاب وهو من بقايا الماضي"[77].

وبالطبع، بعد سقوط نظام محمد رضا شاه، أدرك العديد من قادته ومقربيه بأنَّ الخطوات التي اتبعها النظام سابقاً كانت غير موفقة إلى حدٍّ ما، وقد أشار الشاه إلى ذلك في إحدى اللقاءات التي أجريت معه بعد مغادرة البلاد وتحديداً في العاصمة المصرية القاهرة، في معرض رده على سؤال أحد الصحفيين عندما قال: "ربما لم يكن يجب تحديث البلاد بهذه السرعة ووفقاً للعصر الحالي. أيضا، لم يكن ينبغي أن أقبل الثقافة الغربية القاسية والبذيئة، وكان يجب أنْ أحظر المشروبات الكحولية وأغلق بعض الملاهي ودور السينما وأقاتل بقوة أكبر ضد المخدرات"[78].

ولا نعلم إلى أي مدى صحة هذا القول، ولكن إذا ثبتت صحته فأنه يؤكد على أنَّ الشاه أدرك مؤخراً ندمه في السياسة الخاطئة التي اتبعها تجاه شعبه، ولكن هذا الندم جاء بعد فوات الأوان وبالخصوص بعد أن أصبح بعيداً عن مصدر القرار، وربما أثبتت له الحقائق على أرض الواقع فيما وصلت إليها البلاد في أواخر عام 1978 وبداية العام الذي يليه فشل ما خطط إليه من محاولات التشبيه والتمثل بالغرب، ولكن حتى لو كان هذا الندم صادقاً، إلا انه جاء متأخراً لدرجة أنه لم يعد مفيداً في ذلك الوقت.

ومع انتصار ثورة عام 1979، برزَ منظور جديد هيمنَّ على طبيعة المجتمع الإيراني بشكل عام، ولعل من أوضح جوانبه هو الاهتمام بتعاليم الإسلام الحنيف والابتعاد قدر الإمكان عن الثقافة الغربية ومحاولة الاحتفاظ بالتراث الإيراني وتقاليده الإسلامية، ولعل هذا الأمر اعطى المرأة الإيرانية فسحة جديدة مكنتها من استعادة مكانتها القديمة بين المجتمع الإيراني، وهناك من اعتقد بأنَّ حضور المرأة الإيرانية في الساحة الاجتماعية له بعض الخصوصيات، ولعل من أبرزها عدم التفريق بين المرأة

والرجل في الجوانب الاجتماعية واعطائها فرصة للمشاركة في الحياة السياسية، ومن ثم توفير بعض الإمكانيات لأثبات تواجدها الفعلي بين مختلف المجالات الأخرى، والنقطة التي يجب مراعاتها في هذا الصدد هي أنه في العهد الجمهوري، تم التأكيد على الحضور الاجتماعي للمرأة الإيرانية في بعض جوانب المجتمع المختلفة، بل التأكيد عليه كحق أساسي من حقوق المرأة المسلمة، وعدّت المرأة وفق هذا المضمون أنها تقوم بهذا الواجب جنباً إلى جنب مع أخيها الرجل، لكن ذلك الأمر تم تحديده وفقاً لقواعد الإسلام، لذا اضطرت المرأة الإيرانية في ظل النظام الجديد إلى احترام تعاليم الإسلام والمذهب العلوي تحديداً، لا سيما فيما يتعلق بمسائل الاختلاط بينها وبين الرجل، والتمسك بارتداء الحجاب واللباس الإسلامي، فضلاً عن مراعاة القدسية الشريعة بين أوساط المجتمع الإيراني[79].

واقعاً، كان يعتقد بإنَّ تلك المقدسات الواجب اتباعها من قبل المرأة الإيرانية، والتي ربما تبدو قاصرة في بعض المجالات، ما هي إلا محاولة للحفاظ على مكانة المرأة وكرامتها وذاتها فضلاً عن محاولة خلق منبر مناسب لتأمين دور مميز للمرأة بين أفراد المجتمع الإيراني، ومن الطبيعي جداً في ظل الحكومة الإسلامية بعد عام 1979 أنْ تكون النتيجة الرفض للحرية النسوية في شكلها الغربي المنحرف الذي روجت له السلطات الحاكمة في إيران إبان الحكم البهلوي، لذا طرحت وجهة نظر مغايرة تماماً حول مبدأ الحرية الشخصية للمرأة الإيرانية، مستقات من روح الإسلام ومبادئه، وهي الحرية التي منحت للمرأة شريطة المحافظة على حجابها ولباسها الإسلامي[80].

كما شكلت الطفرة غير المسبوقة في الإنتاج الأدبي للنساء الإيرانيات –وهي نهضة أدبية حقة– إحدى المنافع غير المتوقعة الناجمة عن ثورة عام ١٩٧٩، وأخيراً تمكنت المرأة من دخول صرح الأدب الإيراني فأصبحت من بين مؤلفي هذا الأدب، ومستهلكيه، ورموزه، باتت النساء اليوم ينشرن الكتب والروايات مختلفة الأنواع كالخيالية والواقعية، والشعرية بأرقام قياسية، ويحرزن جوائز أدبية متميزة[81]. بالفعل، وصلت المرأة في إيران إلى مقام غير مسبوق لطالما كان حكراً على الكُتّاب الذكور في الماضي– إذا ما ساتثنينا الكاتبة سيمين دانشور[82] ، ولم تعد المسائل المتصلة بالنوع الاجتماعي تشغل نخبة معينة فحسب من النساء اللواتي يتمتعن بمستوى رفيع من الثقافة ويقطنَّ المدن، ولم تعد متصلة بطبقة محددة، أو شخصية أو حتمية[83] .

وبهذا يمكن القول إن المرأة الإيرانية عملت على تفكك التقاليد الأدبية التي كان يغلب عليها طابع الرجال وظهرت ظهوراً بارزاً في مختلف المجالات، فبرزت المرأة كقوة تحوّل اجتماعي وسياسي في إيران ما بعد الثورة، بعد أن كانت تعيش في ظل مجتمع منقسم على أساس النوع الاجتماعي، وملزمة بالغياب أو الجمود، إذ كان عليها أن تتحدى الأنماط البالية من التمييز على أساس النوع الاجتماعي الذي كان يمارس باسم الجمال والدين والعفة، والتميز، أو السلامة.

فقد كانت بعض النساء المثقفات يعلمن أن عليهن الوصول إلى الساحة العامة والخطاب العام من أجل كسر التعويذة التي تحتم عليهن البقاء غير مرئيات، كما أدركنَّ بأن عليهن نقل أجسادهن وأصواتهن إلى عالمهن الفني والأدبي، فقد برزت منهن بعض النساء اللاتي ساهمن بدور كبير في الحياة الاجتماعية والسياسية في إيران، ولعل من أبرزهن فائزة هاشمي رفسنجاني[84]التي شغلت منصب رئيسة المجلس المركزي للتعاون والاتصال في المنظمات النسوية غير الحكومية في إيران، ومرضية أفخم[85]، التي تدرجت بالمناصب حتى أصبحت مسؤولة دائرة الاخبار والصحافة في وزارة الخارجية في عهد وزير الخارجية الأسبق علي أكبر ولايتي[86]، كما لا يمكن أغفال دور معصومة ابتكار[87]ونشاطها في إيران خلال العهدين ما قبل الثورة وما بعدها، فقد كانت متخصصة في البيئة وحقوق المرأة، كما أصبحت عضواً في هيئة التدريس في جامعة "تربية مدرس"[88]، بصفة أستاذ مساعد في علم المناعة، وهي أول امرأة تنضم إلى حكومة في إيران، وإلى جانب ذلك شاركت في تأسيس معهد دراسات المرأة والبحوث في عام 1991، وعضواً منتدب لمجلة دراسات المرأة والبحوث "فرزانه" في عام 1992، وعُيّنت بعدها رئيساً لمكتب تنسيق المنظمات غير الحكومية النسائية، ونائب رئيس اللجنة الوطنية للمؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة في بكين

عام 1995[89]. وربما يكون لهذا السبب وغيره من الناحية الموضوعية، يقوم عالم الأدب الخاص بالنساء الكاتبات الإيرانيات المعاصرات على مجازات مكانية للحركة والاحتواء وهذا لا يشكل مجرد مشهد أدبي جديد، إنما ثورة اجتماعية وسياسية جذرية[90].

بالفعل، إذا ما كان تحدّي الأنماط البالية المتصلة بالتمييز ضد المرأة مجازاً أساسياً في العالم الفني لدى النساء، بلا شك فإنَّ الدعوة إلى تبدّل خطوط السلطة وانعكاسها داخل الأسرة شكل إحدى النتائج الأهم التي أفضى إليها هذا التحدي، ومع رفض أن يكون إذعانهن شرطاً لحصولهن على المنافع المخصصة لهن في إطار ما تسميه دينيس كانديوتي "الصفقة الأبوية"، عمدت النساء إلى إعادة تقييم القوانين التقليدية والاتفاقيات التي ترعى العلاقات بين الرجال والمرأة داخل خلية الأسرة، وداخل المجتمع على نطاق أوسع[91].

الاستنتاجات

من خلال الدراسة اتضحت لدينا بعض النقاط الرئيسة ومنها:

نجمت بعض وجهات النظر المختلفة التي أثيرت حول قضية المرأة الإيرانية وحريتها بعد ثورة عام 1979، ولا سيما فيما يتعلق بتمتعها ببعض الحقوق الاجتماعية المختلفة، وربما أنَّ ذلك الأمر راجع إلى حقيقة ثابتة لا يمكن أغفالها وهي أنه في مجتمع محافظ كالمجتمع الإيراني، عادةً ما يكون هناك حضور فاعل للسلطة الحاكمة وربما يكون حضور مهمين في أغلب الميادين الاجتماعية والسياسية والثقافية الأخرى، لذا فمن الطبيعي أنْ يكون لأي فعالية ضمن تلك الأقسام أو الميادين علاقة وثيقة الصلة بآراء الحكومة ومخططاتها.

فخلال حكم الاسرة البهلوية، اثرت تلك النقطة على مشاركة معظم النساء وامتناعهن عن التفاعل في بعض المجالات الاجتماعية والثقافية، نتيجة العرف الاجتماعي والمعتقد الديني السائد آنذاك، فعلى سبيل المثال، كانت المشاركة في بعض المجالات الفنية كالسينما والمسرح أو الموسيقى ...الخ، تتطلب مراعاة تقبل تلك المجالات من قبل المجتمع، لذا لم يكن غريباً أنْ تكون مساهمة المرأة الملتزمة أمراً مستحيلاً في مثل تلك المجالات، بيد أن انتصار ثورة عام 1979 في إيران وتداعياتها على المجتمع الإيراني فسحت المجال واسعاً أمام مساهمة المرأة وزيادة نشاطها وبالتالي انفتاحها الواسع على مختلف المجالات الأخرى.

مما لا شك فيه أن ثورة عام 1979م أحدثت تغييراً جذرياً في واقع المرأة الإيرانية، وساهمت تدريجياً في المحافظة على مكانة المرأة ورفعتها بين أوساط المجتمع الإيراني، كما فسحت المجال أمام مشاركتها الفاعلة في معظم المجالات الحياتية المختلفة، فعلى الرغم من أنه لا يمكن اغفال بعض مظاهر الانفتاح التي منحت للمرأة في العهد البهلوي الأخير، إلا أنَّ نقطة التحول الجذرية في نشاط المرأة الإيرانية جاءت بعد انتصار الثورة الإسلامية، فقد حصلت المرأة على هويتها الحقيقية، وتعرفت على مكانتها الاجتماعية، وشاركت الرجل في بعض الميادين التي كانت محرمة عليها في العهد السابق، فقد بلغت مشاركتها بعض الأماكن الحساسة في الدولة، وأنْ دل ذلك الأمر عن شيء إنما يدل على المستوى الرفيع لمكانة المرأة ومشاركتها الاجتماعية.

ولعل هذا التطور ناتج عن بعض الحقائق التي رافقت نجاح الثورة، فقد طرأت بعض التغييرات الجوهرية في قانون حقوق المرأة وحرياتها، إذ تمكنت بعض النساء من بلوغ مقاييس راقية ومجالات واسعة في ميادين الحياة المختلفة، إذ نالت هويتها الاصلية وتغلبت على الأفكار القديمة التي كانت تقيد من حريتها وممارسة نشاطها.

الهوامش

(1) Leila Seradj, " Upsetting the Idea of centuries" The Origins of the Women's Movement in Iran 1850 - 1925, Master of Arts in Law and Diplomacy Capstone Project, December 2013, P.48.

(2) للتفاصيل عن تاريخ إيران في العهد القاجاري. يراجع: پيتر آورى (1368ش)، تاريخ معاصر ايران أز تأسيس تا انقراض سلسله قاجاريه، ترجمه محمد رفيعى مهر آبادى ، جلد سوم، (تهران: مؤسسه انتشارات عطايى)؛ حسن پيرنيا وعباس اقبال آشتيانى (1389ش)، تاريخ كامل ايران، چاپ اول، (تهران: مؤسسه خدمات فرهنگى رسا)؛ سيروس غنى (1378ش)، ايران برآمدن رضا

خان برافتادن قاجار ونقش انكليسيها، ترجمهٔ حسن كامشاد، چاپ دوم، انتشارات امير كبير، تهران؛

S. Jazain (1983), Iran under Qajar and Riza shah London, P.18 ff.

(3) كان عمل المرأة ينحصر في ذلك الوقت ببعض المهن ومنها رعاية الاسرة أو في بعض المعامل التي تنسج السجاد فضلاً عن بعض المهن والحرف الأخرى مثل التطريز او خادمات في المنازل أو ممرضات لدى بعض الاسر الميسورة، لكن مع منتصف القرن التاسع عشر حصلت بعض المتغيرات الداخلية في إيران مما أتاح للمرة فرصة نسبية إلى حدٍ ما من الانفتاح، ولا سيما بعد القيام بعدد من الحركات الإصلاحية التي دعا إليها بعض رجال البلاد كأمير كبير وميرزا عباس وغيرهم.

(4) أمير كبير: هو ميرزا محمد تقي خان فراهاني، ولد في قرية هزاوة قرب مدينة آراك عام 1807م، أصبح صدر أعظم (رئيس وزراء) الحكومة الإيراني في عهد ناصر الدين شاه، عُرف بعدة ألقاب منها امير كبير، وأمير نظام، وأمير أتابك، وكان من الشخصيات ذات النفوذ والقدرة والمصلح الأول في الإيراني، وأمير كبير هو زوج عزت الدولة أخت ناصر الدين شاه، ووالد تاج الملوك زوجة مظفر الدين شاه، وجد محمد علي شاه، كما يرجع إليه تأسيس دار الفنون، بمثابة أول مؤسسة اكاديمية في إيران. ابعد عن منصبه بمؤامرة رجال القصر وأم الشاه (مهد عليا) ثم نفي إلى كاشان وقتل هناك في حمام فين وسط مدينة كاشان في 10 كانون الثاني 1852 ودفن في مدينة كربلاء. ينظر: شاكر كسرائي (2016)، تاريخ إيران الحديث-صراع التيارات السياسية..الأقليات الدينية والقومية، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ص33.

(5) Delrish, B. (1996). Zan Dar Dovrey-e Qajar (Women in Qajar Period). Tehran: Islamic Propagation Organization, Pp. 122-127.

(6) Marzieh Kouhi Esfahani (2014), Iranian Women: One Step Forward, Two Steps Back, Ortadogu Etütleri, Volume 5, No 2, January 2014, P.35-36.

(7) بي‌بي فاطمة أسترآبادي: ولدت عام 1858، وكانت معروفة باسم "بي‌بي خانُم أسترآبادي"، هي ابنة واحدة من وصيفات السلطانة المجيدة زوجة ناصر الدين شاه القاجاري. وهي الكاتبة والساخرة الإيرانية الشهيرة وإحدى الشخصيات الرائدة في الحركة النسوية الإيرانية، كما أنها من أوائل النساء اللواتي كتبن مقالات في مجلات تابعة للحركة الدستورية في إيران مثل "حبل المتين" و"تمدّن"، وكانت توقع مقالاتها باسم "بي‌بي"، ويعتبرها البعض أول صحفية في إيران. توفيت في عام 1921. ينظر: مريم حيدري(2021)، من "مفسِدة للدّين" إلى أول مطربة غنت أمام الرّجال... نساء غيّرن تاريخ إيران، مقالة على الرابط: https://raseef22.net/article/1084268

(8) زهرة خانم تاج السلطنة: وهي اميرة قاجارية بنت ناصر الدين شاه القاجاري، ولدت في عام ١٨٨٣، كرست حياتها للكتابة والقراءة ،وقد أجادت الموسيقى، والرسم، وأتقنت اللغة الفرنسية والتاريخ والفلسفة والأدب، انتقدت المجتمع الذكوري ، ودعت الى حريت المرأة ،أعجبت بنمط الحياة الأوروبية وما فيها من حرية وثقافة لاسيما خلال إقامتها في أوروبا، كانت أول مرأة تخلع الحجاب في الأماكن العامة، وأول من كتب مذكرتها التي انتقدت فيه الحكم القاجاري، وعدته السبب الرئيس في الفقر والجهل والتخلف الذي اصاب بلادها آنذاك، أصبحت عضوة في عدد من الجمعيات النسائية لا سيما جمعية حرية المرأة، عدت رائدة للحركة النسوية الإيرانية، ونُشِرت مذكراتها بعنوان "أميرة فارسية من الحريم إلى الحداثة 1884 – ١٩١٤". توفيت عام 1936. ينظر: محمد عبد الرحمن يونس العبيدي (2023)، تطور أحوال المرأة في إيران 1925 – 1979، مجلة دراسات إقليمية (مركز الدراسات الإقليمية- جامعة الموصل)، السنة 17، العدد55، كانون الثاني 2023، ص70.

(9) بي‌بي مريم بختياري: ولدت في عام 1874، وتعد واحدة من أوائل النساء المتعلمات في إيران اللاتي دعمن المناضلين من أجل الحرية خلال الثورة الدستورية 1905-1911، وبسبب ترعرعها بين القبيلة، ووجود والدها الذي كان زعيم القبيلة آنذاك، باتت تجيد الرماية وركوب الخيل. لذا وقفت بي‌بي مريم إلى جانب أخيها "سَردار أسعد" الذي قاد عملية غزو طهران ضد الشاه محمد القاجاري الذي كان معارضاً للثورة الدستورية في عام 1908. توفيت في عام 1937. ينظر: مريم حيدري، المصدر السابق.

(10) قرة العين: وهي فاطمة ولقبت زرين تاج أي ذات التاج الذهبي، ولدت في قزوين عام ١٨١٥، ابنت المجتهد الحاج الملا صالح القزويني اتسمت بالذكاء منذ صغرها، وكانت مولعة جداً للمعرفة بالعلم والمعرفة. وقد فاقت أخوتها في دراسة العلوم الدينية. وفي معرفة معاني القرآن والحديث والقوانين الاسلامية، وعرف عنها ايضا اهتمامها بالشعر والادب، تلقت بعض دروسها الدروس في مدينة كربلاء عام ١٨٤٣، تزوجت ابن عمها الملا محمد ابن الملاً تقي بعمر ثلاثة عشر عاما، وانجبت ثلاثة اطفال، وصفت بكونها من دعاة البابية ، وقد أعدمت بسبب ذلك ، أدى ظهورها سافرة امام الملأ في مؤتمر للبابيين البداشت إلى إثارة الجدل حول حقيقة البابية على انها دين جديد وليست حركة اصلاح، وسرعان ما اعتقلت ووضعت تحت الإقامة الجبرية في طهران، وحُكم عليها بالحرق في أول ذي القعدة 1268هـ/ 1852م. ينظر: خضير البديري (2015)، موسوعة الشخصيات الإيرانية في العهدين القاجاري والبهلوي 1796-1979، العارف للمطبوعات، بيروت، ص203-207؛ محمد عبد الرحمن يونس العبيدي، المصدر السابق، ص69؛ رضا قلى خان هدايت (1339ش)، ملحقات تاريخ روضه الصفاى ناصرى، جلد دهم، قم، ص429-430.

(11) ولدت زينب باشا في عام 1830 وكانت تعرف باسم "دِهباشي زينب" أو "زينب باشا"، وبرز اسمها في أحداث أزمة الخبز والمجاعة في مدينة تبريز، وكذلك احتجاجات التِّبغ التي جاءت بعد أن وقع ناصر الدين شاه، اتفاقاً منح بموجبه احتكار التبغ لشركة بريطانية. في عام 1891، فقد لعبت زينب باشا دوراً مهماً أثناء الاضطرابات في مدينة تبريز خلال احتجاجات التبغ، وبعد إغلاق سوق تبريز، أعادت قوات الحكومة فتح المتاجر التي كانت مغلقة احتجاجاً على الاتفاق، عن طريق الترهيب والضغط. ويقال إن زينب باشا دخلت السوق مع غيرها من النساء بالعصي وأغلقت المحلات. توفيت في عام 1920. ينظر: مريم حيدري، المصدر السابق.

(12)ولدت صديقة دولت آبادي في عام 1882 وكانت ناشطة في مجال حقوق المرأة ورائدة في الصحافة النسوية، وتعد من مؤسسي الحركة النسوية في إيران، ومن أبرز معارضي الحجاب القسري للنساء. أسست مدرسة "الشريعة" للبنات في إصفهان، ثم أسست فيما بعد جمعية تسمى "شركة خواتين إصفهان"، كرست حياتها من أجل تعليم الفتيات وتعزيز حقوقهن الاجتماعية. حصلت صديقة دولت آبادي عام 1919 على ترخيص لأول مجلة نسائية في إصفهان باسم "لغة المرأة" من قبل وزارة التربية والتعليم، وبعدها تم حظر المجلة بسبب انتقاداتها الشديدة للسياسات التي كانت تتنازل سياسياً وعسكرياً أمام بريطانيا، وانتقدت بشكل صارخ قضية الحجاب في مجلتها. وعلى الرغم من أنها كانت من عائلة متدينة، إلا أنها لم تكن ترتدي الحجاب حتى قبل حكم "كشف الحجاب" من جانب رضا شاه عام 1935. توفيت في طهران بسبب مرض السرطان في آب 1961. وتقديراً لجهودها للحركة النسوية في إيران، قامت مجموعة من ناشطات حقوق المرأة بتأسيس جائزة ومكتبة باسمها عام 2004. ينظر: مريم حيدري، المصدر السابق.

(13)قمر الملوك وزيري: وهي قمر خانُم سيد حسين خان ولدت في قزوين عام 1905، وكانت أول مطربة إيرانية معاصرة تغني على المسرح دون حجاب. تعرّفت على الموسيقى من خلال جدتها "خير النساء"، التي كانت تعيش تحت رعايتها، وكانت هذه الجدة تقرأ الأناشيد الدينية في الحفلات الدينية النسائية، عندما كانت قمر الملوك مراهقةً قامت بإجراء أغنية بطلب من الجمهور في حفل بحضور الموسيقي الإيراني الشهير "نيّ داود"، واستطاعت قمر الملوك تغيير الجو الذكوري للموسيقى الإيرانية في ذلك الوقت، بينما لم يتجاوز عمرها العشرين عاماً، وكسرت القاعدة التقليدية في حفلها الأول في فندق "غراند هوتيل" الشهير في طهران، حيث غنت عام 1924 أمام الرجال دون حجاب على رأسها. توفيت عام 1959. ينظر: مريم حيدري، المصدر السابق.

(14)ومهرأنكيز دولتْشاهي: ولدت في طهران عام 1928، واكملت دراسته فيها، ثم سافرت إلى أوربا حيث أكملت دراستها في المانيا ونالت على شهادة الدكتوراه في الفلسفة والعلوم الاجتماعية عام 1946، وبعد عودتها إلى إيران عملت كخبيرة في تطوير اعمال الإصلاحات الاجتماعية في وزارة التعليم العالي عام 1954، وانتخبت عضوة في المجلس النيابي للمدة 1963 – 1978. ينظر: سند نامه نماينده مجلس شورى ملى ايران، مهرنكيز دولتشاهى، بانك اطلاعات رجال، بيست ويكم، بيست دوم، بيست سوم، بيست جهارم.

(15)فُرُخ رو بارسا: ولدت في مدينة قم عام 1922، ودرست في مسقط رأسها وفيما بعد في طهران، تخرجت في عام 1942 في العلوم الطبيعية من جامعة طهران، وبعد ثمان سنوات نالت شهادة الدكتوراه من الجامعة ذاتها، وكانت ناشطة في حقوق الإنسان ومهتمة بقضايا المرأة وحريتها، بدأ نشاطها بشكل واضح عندما نشرت مقالاً بعنوان (الحاجة إلى التعليم بين البنين والبنات)، ومن ثُمَّ تأسيسها لجمعية النساء الثقافية في عام 1954، كما أصبحت مديرة لمجلة "عالم المرأة"، وفي عام 1956 أصبحت عضوة في مجلس الإسكان لتمثيل المرأة، وبعدها رئيساً للجامعة الوطنية في طهران عام 1960، فنائبة لوزير التربية والتعليم في عام 1963، فوزيرة للتربية والتعليم عام 1968 وكذلك في عهد حكومة أمير عباس هويدا 1975 – 1977. أعدمت بتاريخ 8 أيار 1980 بتهمة موالاة الحكم البهلوي السابق في إيران. ينظر: منصورة بيرنيا (2007)، خانم وزير خاطرات ودست نوشته هاى فرخ رو بارسا، تهران، مطبوعات مهر؛ فاطمه صادق، علي شجاعى (1359ش)، فرخ رو بارسا اعدام شد، روزنامه اطلاعات، شماره 16136، بنج شنبه 18 بهشت ماه 1359ش.

(16)للمزيد من التفاصيل. يراجع: Leila Seradj, Op, Cit., P. 31 ff.

(17) Sanasarian, E. (1982). The Women's Rights Movements in Iran. New York: Praeger (Original from the University of Michigan), P.30; Delrish, B., Op. Cit., P.23.

(18) Azad, Z. (2004). "Tose'ey-e Mosharekat-e Zanan Dar Arsehay-e Siasi Va Ejtemaei Asre Qajar (Development of Women's Participation in the Political and Social Spheres of Qajar Age)." In The Collection of Articles of the Commemorational Conference of Constitutional Revolution. Tehran: Sotoudeh, P.85-117.

(19)اشرف دهقاني: ولدت في تبريز عام 1907، واكملت دراستها في مسقط رأسها، أصبحت عضوة في الحزب الديمقراطي الاذربيجاني، وعارضت حكم الشاه بين عامي 1945 – 1946 في اعقاب الحرب العالمية الثانية، عرفت بنشاطها الداعي للمطالبة بحقوق المرأة الإيرانية، واعتقلت لعدة مرات وحكم عليها بالسجن لأكثر من مرة، التحقت فيما بعد بمنظمة مجاهدي خلق. ينظر: اشرف دهقاني (1390ش)، بيوكرافي اشرف دهقاني، بزوهش منتشر شده، دانشكاه تهران، خرداد.

(20)كانت مريم فيروز احدى الناشطات الإيرانيات في حزب توده، ولدت في كرمنشاه عام 1913، وعرفت بنشاطها المعادي لنظام الشاه آنذاك، حتى أطلق عليها (السيدة الحمراء)، كونها اشتهرت من بين أبرز النساء النشطات في حزب توده والمؤيدة لحكومة الدكتور مصدق، حيث غادرت البلاد بعد انقلاب عام 1953 ثُمَّ عادت إلى إيران في عام 1957. ينظر: مريم فرما نفر مائيان(1373ش)، خاطرات مريم فيروز، جاب أول، تهران، انتشارات ديدكاه، ص60 وما بعدها.

(21)عملت المخابرات الأمريكية بالتعاون مع المخابرات البريطانية على اسقاط حكومة الدكتور محمد مصدّق في آب 1953. للاطلاع على التفاصيل. يمكن الرجوع إلى:

Neveen Abdelrehim, Josephine Maltby & Steven Toms, Oil Nationalization and Managerial Response: The Anglo-Iranian Oil Company, 1951, University of York, 2009, Pp.63-123; Maysam Behravesh, The Formative Years of Anglo-Iranian Relations (1907-1953): Colonial Scramble for Iran and Its Political Legacy,

Published in: Digest of Middle East Studies, Lund University, Lund, Sweden, 2012, Pp.53-77; Fakhreddin Azimi, Iran- The Crisis of Democracy 1941 – 1953, Published by I. B. Tauris & Co. Ltd, London, 1998, Pp.99-144

(22)محمد مصدّق: ولّد بتاريخ 16 حزيران 1882، وهناك اختلاف بين المصادر التاريخية في تحديد تاريخ ولادته، فقد ذكر البعض منها عام 1878، وبعضهم في أيار 1879، فيما ذهب البعض إلى عام 1881، وبدأ حياته السياسية منذ عام 1906 حينما أصبح نائباً في البرلمان الإيراني، وفي عام 1949 أسس حزب الجبهة الوطنية. عين رئيساً للوزراء للمدة 1951 – 1953، إذ أدخلت إدارته إصلاحات اجتماعية وسياسية واسعة، إلّا إنّ تأميم النفط يبقى النقطة الأبرز في سياسته، ممّا تسبب في أزاحته على اثر إنقلاب 19 آب 1953 وحكم عليه بالسجن ثلاث سنوات ثم أطلق سراحه، إلا أنه أستمر رهن الإقامة الجبرية حتى وفاته بتاريخ 5 اذار 1967 ، للمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى: ثامر مكي علي الشمري، محمد مصدق حياته ودوره السياسي في إيران ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب – جامعة بغداد ، 2008 ؛ محمود ستايش ، دكتر محمد مصدق من نوكر ملتم، به مناسبت پنجاهمين سالگرد زمامدارى دكتر مصدق ، نشر البرز ، تهران 1380 ش؛ جليل بزرگمهر، رنج هاى سياسى دكتر محمد مصدق، به كوشش عبد الله برهان ، چاپ دوم ، تهران 1390 ش، ص72 – 153 ؛ هوما كاتوزيان ، مصدَّق والصِّراع على السلطة في إيران ، تعريب: الطيب الحصني ، جداول للنشر والتوزيع ، بيروت 2014.

(23)حزب توده: وهو حزاب سياسي تشكل في إيران منتصف القرن العشرين، وكانت نواته الأولى قد تشكلت من الاشخاص الذين أفرج عنهم الشاه محمد رضا بهلوي عام 1941، ومن أبرز مؤسسيه: جعفر بيشوري، ورضا رادمنش، وايرج اسكندري، ومرتضى يزدي، ورضا روستا، وأبو القاسم أسدي، وأخرين، وقد عُدّ الحزب من أكثر الأحزاب السياسية نشاطاً في إيران، وعُقد أول مؤتمر له في تشرين الأول 1942، وكانت صحيفة "رهبر" – أي القائد، الناطقة بأسمه، وتعرض الحزب إلى العديد من الانكسارات على يد السلطة الحاكمة وتحديداً بعد عام 1949 عندما أُتهم بتدبير محاولة اغتيال الشاه في ذلك العام، ومع ذلك استمر الحزب بالعمل السري حتى عام 1979. للمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى: محمد أحمد حسن السامرائي، الأحزاب والحركات السياسية في إيران 1950-1978، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية – الجامعة المستنصرية، 1980، ص120-125؛ محمد طه علي الجبوري، تاريخ الحزب الشيوعي الإيراني "توده" 1941-1963، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية، الجامعة المستنصرية، 1988؛ نعيم جاسم محمد، حزب توده الإيراني ودوره في الحياة السياسية الإيرانية 1941 – 1953، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، المجلد العاشر، العددان 1 – 2، 2007، ص187 – 201.

(24)مريم فرما نفر مائيان، منبع قبلى، ص60- 63.

(25) Tavana, M. A. (2001). Zan Dar Tarikh-e Moaser-e Iran, (Woman in the Contemporary History of Iran). Tehran: Barg-e Zeitoun, P.269-275.

(26) Leila Seradj, Op, Cit., P. 68-69.

(27)هناك العديد من الكتب الفارسية والعربية والأجنبية تناولت تاريخ الدولة البهلوية. للاطلاع يمكن مراجعة على سبيل المثال: عليرضا امينى(1386 ش)، تحولات سياسى واجتماعى ايران در دوران پهلوى، چاپ دوم، انتشارات صدى معاصر، تهران؛ آمال السّبكي (1999)، تاريخ إيران السياسي بين ثورتين 1906 – 1979، عالم المعرفة، الكويت؛ طاهر خلف البكاء (2002)، التطورات الداخلية في إيران 1941-1951، (بغداد: منشورات بيت الحكمة).

(28)للاطلاع يمكن مراجعة: فوزية صابر محمد(1993)، التطورات السياسية الداخلية في إيران 1951 – 1963، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد – كلية الآداب؛ وفاء عبد المهدي راشد الشمري (2006)، التطورات السياسية الداخلية في إيران 1964 – 1979، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية – كلية التربية.

(29)للمزيد من التفاصيل حول موضوع المرأة وما نالته من اهتمام نسبي. يمكن مراجعة:

Ali Hasannia, Zahra Fazeli, Socio Political Rights of Iranian Women before and After the Islamic Revolution; a Comparative Study, Journal of Contemporary Research on Islamic Revolution, Volume 1, No. 1, Summer 2019, Pp. 73-92.

(30)رضا شاه بهلوي: ولد في عام 1878 في قرية الرشت في مازندران، كان والده يعمل ضابطاً في الجيش القاجاري، وأمه قفقاسية الأصل، دخل رضا السلك العسكري وهو في سن السادسة عشر من عمره، وخدم في لواء القوزاق حتى تدرجه في المناصب العسكرية، حيث أصبح عقيداً في عام 1915، ثم عميداً في عام 1921، وكان لطموحه الكبير وتطلعه للسلطة أثر كبير في جذب انظار البريطانيين إليه، لذا لقي الدعم والاسناد من السلطات البريطانية في انقلاب شباط عام 1921 الذي عرف حينها بإنقلاب "حوت"، وكذلك أوصلته بريطانيا للعرش الإيراني في عام 1925، وبسبب ميوله لألمانيا في الحرب العالمية الثانية عزلته قوات الحلفاء بعد دخول قواتهم إلى طهران في 16 أيلول 1941 وتنصيب ولده محمد رضا شاه ملكاً على إيران، ونفي رضا شاه إلى جزيرة جوهانسبرغ في أفريقيا حتى وفاته في 26 تموز 1944. ينظر: فرح صابر، رضا شاه بهلوي التطورات السياسية في إيران 1918-1939، (السليمانية: مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، 2013)، ص89-93؛ خضير البديري، رضا بهلوي والعرش الإيراني 1878 – 1925، (بيروت: العارف للمطبوعات، 2021)؛ سيروس غنى، ايران برآمدن رضا خان برافتادن قاجار ونقش انكليسيها، ترجمۀ حسن كامشاد، چاپ دوم، (تهران 1378 ش)، ص186 – 372؛ فرهاد رستمى، پهلوى ها خاندان پهلوى به روايت اسناد – رضا خان، جلد اول، چاپ دوم، (تهران: مؤسسه مطالعات تاريخ معاصر ايران، 1378

ش)؛ عزيز الله بيات، تاريخ تطبيقى ايران باكشورهاى جهان از ماد تا انقراض سلسله پهلوى، چاپ اول، (تهران: مؤسسه انتشارات امير كبير، 1381 ش)، ص420.

(31)عن تلك المرحلة يمكن الرجوع إلى:

Ahmadi Khorasani, Ardalan, (2003). Senator: Sargozashtname Zanan Siasat-madar (Senator: Biographies of Female politicians). Tehran: Tose'eh, Pp.108-119.

(32) Tavana, M. A., Op. Cit., P. 270.

(33)محمد عبد الرحمن يونس العبيدي، تطور أحوال المرأة في إيران 1925 – 1979، مجلة دراسات إقليمية (مركز الدراسات الإقليمية- جامعة الموصل)، السنة 17، العدد55، كانون الثاني 2023، ص37.

(34) Caroline M. Brooks (2008), Moments of Strength: Iranian Women's Rights and the 1979 Revolution, Honors Theses Thesis. Colby College, P.40.

(35) Marzieh Kouhi Esfahani, Op. Cit., P.37.

(36)مركز وثائق الثورة الإسلامية الإيرانية. على الرابط: https://irdc.ir/ar/news/281.

(37)على سبيل المثال. راجع:

Marzieh Kouhi Esfahani, Op. Cit.; Caroline M. Brooks, Op. Cit.; Ali Akbar Mahdi (2004), The Iranian Women's Movement: A Century Long Struggle, Ohio Wesleyan University Delaware, Ohio, The Muslim World, Vol. 94, October 2004, Pp. 427-445.

(38)في اثناء الاحتلال البريطاني الروسي لإيران عام 1941 تنازل رضا شاه عن العرش لصالح أبنه الأكبر محمد رضا في 16 أيلول 1941، ونفي إلى جزيرة جوهانسبرغ في أفريقيا في ربيع عام 1942 وظل هناك حتى وفاته في 26 تموز 1944، ونقل جثمانه إلى إيران فيما بعد ودفن في منطقة "ري" قرب طهران، ومنح لقب "العظيم" من قبل المجلس في عام 1949. للمزيد ينظر: هند طاهر خلف البكاء، العلاقات الإيرانية – السوفيتية 1941-1951، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية - كلية التربية، 2004؛ صادق زيبا كلام (1398ش)، رضا شاه، (تهران: انتشارات رونه)، ص69 وما بعدها؛ فرهاد رستمى (1378ش)، پهلوى ها خاندان پهلوى به روايت اسناد – رضا خان، جلد اول، چاپ دوم، (تهران: مؤسسه مطالعات تاريخ معاصر ايران)، ص33-34؛ عبد الهادي سلمان (1986)، إيران في سنوات الحرب العالمية الثانية، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة/ مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ص77-78؛

Upton J. (1961), The History of Modern Iran an Interpretation, Harvard, P. 81.

(39)محمد رضا شاه 1941 – 1979: ولد بتاريخ 16 تشرين الأول 1919 في طهران، وأكمل دراسته في سويسرا وبعدها عاد إلى طهران والتحق بالكلية الحربية التي تخرج منها عام 1938 برتبة ملازم ثان، وعُيّن مفتشاً بالجيش الإيراني، وتزوّج محمد رضا في العام نفسه من الأميرة فوزية شقيقة الملك فاروق ملك مصر، وبعد دخول القوات البريطانية إلى إيران عام 1941 استلم الحكم خلفاً لوالده، وظل يحكم إيران حتى نهايته على يد الثورة الإسلامية في إيران 1979، حيث غادر البلاد دون رجعة في 16 كانون الثاني من ذلك العام، ووافته المنية في مصر عام 1980. للمزيد من التفاصيل. يراجع: حسين كريم حمود الحميداوي (2007)، محمد رضا بهلوي، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد؛ مذكرات شاه إيران المخلوع محمد رضا بهلوي (1980)، تعريب: مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، ص18-30؛ محمد وصفي أبو مغلي(1983)، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة، (جامعة البصرة، منشورات مركز دراسات الخليج العربي)، ص44-48؛ عزيز الله بيات (1381ش)، تاريخ تطبيقى ايران باكشورهاى جهان از ماد تا انقراض سلسله پهلوى، چاپ اول، (تهران: مؤسسه انتشارات امير كبير)، ص584 –597؛ حسن پيرنيا وعباس اقبال آشتيانى (1389ش)، تاريخ كامل ايران، چاپ اول، (تهران: مؤسسه خدمات فرهنگى رسا)،1006 – 1008؛ ياسر حسين (2015)، أسرار مثيرة في حياة شاه إيران- الامبراطور الذي سقط عن عرشه، (القاهرة: مركز الراية للنشر)، ص15-147؛ إسامة خليل (2010)، الشاه من القصر إلى القبر، (القاهرة: مركز الراية للنشر)، ص151-243؛

Hussein Fardoust (1999),The Rise and Fall of the Pahlavi Dynasty: Memoirs of Former General Hussein Fardoust, Translated and Annotated : Ali Akbar Dareine, Delhi, P.17 – 20.

(40)منذ عام 1959م وتحديداً بعد خطاب الشاه محمد رضا بهلوي في اجتماع مجلس الوزراء، اخذت قضية حقوق المرأة وحريتها على يد الشاه موضوعاً ساخناً ومفردة دسمة للصحف والمجلات وقنوات الإذاعة والتلفزيون، كما روجت لها بعض وسائل الإعلام الإيرانية آنذاك وربما كانت مدعومة من قبل الشاه نفسه أو رجالاته، فقد منحت المرأة الإيرانية حق التصويت والترشيح في الانتخابات البرلمانية، وبعد إجراء الاستفتاء في أواخر عام 1962م حول مرسوم الشاه المكون من ست نقاط والذي عُرِفَ وقتها بـ "الثورة البيضاء"، شاركت المرأة بشكل فاعل في ذلك الاستفتاء، ومن أجل إيلاء ذلك الأمر أهميته الكبرى نشرت المصادر الحكومية التابعة لنظام الحكم أن الشعب الإيراني بمختلف أطيافه، أبدى دعمه الكبير للثورة الشاه البيضاء، لذا جاءت بعد ذلك مشاركة المرأة الإيرانية في الانتخابات البرلمانية التي جرت في 17 أيلول 1963م، وفازت بعض النساء بعضوية البرلمان. ينظر: مركز وثائق الثورة الإسلامية الإيرانية. على الرابط: https://irdc.ir/ar/news/281.

(41)مركز وثائق الثورة الإسلامية الإيرانية. على الرابط: https://irdc.ir/ar/news/281.

(42) Caroline M. Brooks, Op. Cit., P.33.

(43)فرح بهلوي: وهي فرح ديبا بهلوي، والزوجة الثالثة لمحمد رضا شاه، ولدت في تبريز بتاريخ 14 تشرين الأول 1938، لعائلة آذرية، درست في المدرسة الفرنسية في طهران، ثم درست الهندسة المعمارية في باريس. تزوجت من الشاه محمد رضا بهلوي في 21 كانون الأول 1959 بعدما شاهدها لأول مرة في حفل أقامته السفارة الإيرانية بباريس، وعاشت في المنفى بعد انتصار الثورة الإسلامية عام 1979 حتى وفاتها في 7 تشرين الأول 2007. للاطلاع عن حياتها. يراجع: فرح بهلوي (2010)، مذكرات فرح بهلوي، تعريب: أكرم يوسف، القاهرة، دار الشروق.

(44)أما النظام الأساسي للمنظمة فقد حدد بعدة نقاط منها: الدفاع عن حقوق المرأة الفردية والاسرية والاجتماعية من اجل ضمان المساواة الكاملة في المجتمع وامام القانون، المساعدة على تعليم المرأة ومحاربة الامية تامين المشاركة الواسعة للمرأة في عملية تحديث الوطني وفي مختلف المجالات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية مساعدة النساء في تنفيذ المسؤوليات الفردية والاجتماعية والاقتصادية ايلاء المنظمة اهتمامها بإنشاء مراكز رعاية الاسرة وتطويرها باعتبارها الوسيلة الاساسية لأداء المهام اعلاه ترسيخ مفهوم التعاون والصداقة بين النساء الايرانيات ونساء الدول الأخرى. ينظر: محمد عبد الرحمن يونس العبيدي، المصدر السابق، ص72.

(45)حسان عبد الله حسان (2009)، التعليم في إيران من الثورة إلى الدولة، د. م، ص134.

(46) Caroline M. Brooks, Op. Cit., P.65.

(47)مقدام عبد الحسن الفياض ونور محمد علي مجيد (2017)، وضع المرأة الإيرانية ومشاركتها في الحياة العامة والتطورات السياسية 1963 - 1970، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، العدد20، السنة الحادية عشرة، ص68-69.

(48)أشرف رضا بهلوي: وهي شقيقة محمد رضا بهلوي التوأم، ولدت في 26 تشرين الأول عام 1919، وشغلت بعض المناصب المهمة في عهد أخيها محمد رضا، وعرفت بالنمرة السمراء لشراستها وصلابتها، ترأست البعثة الدبلوماسية الإيرانية في الأمم المتحدة، وكذلك في الصين. وبعد انتقالها إلى المنفى عام 1979 نشطت في مجال نشر التراث الثقافي والفني والادبي لبلادها. توفيت في مدينة مونتي كارلو الفرنسية بتاريخ 7 كانون الثاني 2016. للتفاصيل أكثر عن حياتها. يراجع: حبيب عمران جادر (2021)، اشرف بهلوي ودورها في الحياة السياسية في إيران 1919 – 1979، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة ذي قار – كلية الآداب، ص7-32.

(49)ومنها مؤسسة بهلوي الخيرية، ومن اسمها يبدو أنها تعنى بالأمور الخيرية ظاهرياً، ولكن الهدف الرئيس من المؤسسة هو غسيل الأموال العائدة للعائلة الحاكمة، وقد تأسست من قبل الشاه محمد رضا واخته أشرف في 4 شباط 1958، كمنظمة إنسانية نقلت إليها جميع املاك التاج ما عدا الأراضي الزراعية، وعُيّنَ جعفر شريف إمامي رئيساً لها. ينظر: فوزية صابر محمد، المصدر السابق، ص240.

(50) Caroline M. Brooks, Op. Cit., P.71.

(51)جلال الدين المدني (1993)، تاريخ إيران السياسي المعاصر، تعريب: سالم مشكور، طهران، منظمة الاعلام الإسلامي، ص197؛ بيير بلاشيه (بى تا)، ايران .. انقلاب بنام خدا، ترجمه: قاسم صفوي، بى جاب، تهران، ص8-9؛ حسان عبد الله حسان، المصدر السابق، ص129.

(52)من الجدير بالذكر أنَّ المرأة الإيرانية دخلت لأول مرة معترك الانتخابات البرلمانية في عام 1963.

(53)الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على بعض المصادر.

(54)بعد محاولة اغتيال محمد رضا شاه الفاشلة في عام 1967، أصبح أكثر قلقاً من السابق على استمرار حكمه، لذا عيّن زوجته فرح بهلوي رئيسة لمجلس الوصاية رسمياً، وبهذا يمكن عدهُ أعلى منصب سياسي تشغله المرأة في إيران آنذاك.

(55)جمشيد آموزكار: ولد في طهران عام 1923، ودرس في جامعة طهران ثُمَّ غادر إيران عام 1944 إلى الولايات المتحدة الأمريكية، والتحق بجامعة واشنطن ثُمَّ بجامعة كورنيل، وحصل على شهادة البكالوريوس في الهندسة المدنية، وعلى الماجستير في الهندسة الصحية وعلى الدكتوراه في الهندسة الهيدروليكية. شغل مناصب عديدة منها: خبيراً لدى الأمم المتحدة في مصادر المياه الجوفية، ثُمَّ رئيساً للدائرة الهندسية في إيران، ثُمَّ تولّى منصب وزير العمل، والزراعة، والصحة، والمالية. أصبح وزيراً للداخلية عام 1974، ثُمَّ تولّى منصب الأمين العام لحزب رستاخيز عام 1976، ثم رئيساً للوزراء (7 أب 1977 – 27 أب 1978) بعد إقالة حكومة هويدا. ينظر: محمد وصفي أبو مغلي (1983)، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، ص11-12؛ نزار كريم جواد الربيعي وفاروق محمد صادق الاعرجي (2012)، إيران بين مطرقة أمريكا وسندان الأسرة البهلوية، ج2، ط2، دار الضفاف، بغداد، ص209؛ وللمزيد من التفاصيل. ينظر: مركز بررسى اسناد تاريخى وزارت اطلاعات(1382 ش)، جمشيد آموزگار به روايت اسناد ساواک، چاپ اول، تهران؛ فؤاد پور آرين(1390 ش)، دولت جمشيد آموزگار براى جلوگيرى از انقلاب اسلامى إيران، "پژوهشنامه متين" (مجله)، شماره 53، تهران، زمستان، ص75 – 90؛ مظفر شاهدى (1382 ش)، خاطراتى كوتاه وپر اكنده دكتر جمشيد آموزگار، "تاريخ معاصر ايران" (مجله)، شماره 25، تهران، بهار، ص235 – 242.

(56)كما خدمت ثلاث دورات بوصفها عضواً في البرلمان الإيراني قبل أن تشغل منصب السفيرة.

(57) Arshadi, M. (2005). "Zanan Va Shesh Dorey-e Namayandegi Majles (Women and Six Rounds of Parliamentary Representations)." Payam-e Zan (Women's Message), special Issue. Vol. 14, no. 157, Pp. 79-85.

(58)أجرى فريد هاليداي بحثاً شاملاً حول الأوضاع السياسية والاجتماعية في السنوات الأخيرة من حكم محمد رضا شاه. ينظر:

Grami-zadegan, A. (2004). "Gozari Bar Hozour va Hoqouq-e Zanan Dar Shesh Dovr-e Majles-e Shovray-e Islami (A Review of Women's Rights

and their Presence in the Sixth Term of Islamic Consultative Assembly)." Payam-e Zan (Women's Message). February, special Issue. Vol. 13, No. 155, Pp. 390-392.

(59)للاطلاع أكثر عما كتبه هاليداي بهذا الجانب. يمكن الرجوع إلى:
Nayereh Tohidi (2016), Women's Rights and Feminist Movements in Iran, "An overview of how the Iranian women's movement has emerged in the face of unique contexts", International Journal on Human Rights, Vol.13, No.24, Pp. 76 – 85.

(60)راجع بهذا الصدد: مؤسسة تنظيم ونشر تراث السيد الخميني (1434هـ/2003م)، مكانة المرأة في فكر الإمام الخميني، تهران، ص245-252.

(61)مركز وثائق الثورة الإسلامية الإيرانية. على الرابط: https://irdc.ir/ar/news/281.

(62)على سبيل المثال كانت مشاركة المرأة الإيرانية في انتخابات الدورة السابعة للرئاسة في إيران، وكذلك الدورة الأولى لمجالس المدن، فضلاً عن الدورة السادسة للمجلس الإسلامي، واسعة وكبيرة إذا ما قيست بانتخابات الدورات السابقة. وبلا شك فإنَّ ذلك الأمر نابع من عدم وجود القيود التي كانت تفرض على المرأة في المراحل السابقة ولا سيما فيما يتعلق بالترشيح أو التصويت في الانتخابات البرلمانية في إيران. للتفاصيل أكثر. يراجع: Caroline M. Brooks, Op. Cit., Pp. 69-80.

(63) Nayereh Tohidi, Op. Cit., P. 78.

(64)للاطلاع عن الثورة البيضاء وتداعياتها في إيران. يراجع: محمد رضا بهلوي (1980)، مذكرات شاه إيران المخلوع محمد رضا بهلوي، تعريب: مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ص65 وما بعدها؛ جلال الدين المدني، المصدر السابق، ص54-55.

(65)موسى فقيه حقاني (د.ت)، تحولات ايران از تأسيس مجلس تا انقلاب اسلامي، تهران، ص158-159.

(66)ذكرت فرح بهلوي، زوجة محمد رضا شاه، في مذكراتها أن ما فعله زوجها في تلك الإصلاحات تعد من أبرز إنجازاته الإصلاحية في إيران آنذاك، وحققت نتائجها بعد أن تجاوزت نسبة المتعلمين في إيران نسبة الـ 60% بعد أن كانت أقل من ذلك بكثير. ينظر: فرح بهلوي، المصدر السابق، ص228.

(67)مقدام عبد الحسن الفياض ونور محمد علي مجيد، المصدر السابق، ص57.

(68)للمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع. يمكن الرجوع إلى: مؤسسة تنظيم ونشر تراث السيد الخميني، المصدر السابق، ص245- 251.

(69)مركز وثائق الثورة الإسلامية الإيرانية. على الرابط: https://irdc.ir/ar/news/281.

(70)جلال الدين مدني، المصدر السابق، ص48.

(71)علي شريعتي: ولد في مزينان قرب مدينة سبزوار في خراسان بتاريخ كانون الأول 1933، ودرس في مسقط رأسه والتحق بجامعة طهران كلية الآداب، ثم سافر إلى فرنسا في عام 1959 لإكمال دراسته في عام الاجتماع وعلم الأديان، عاد إلى طهران بحدود عام 1964. كان مناهضاً للحكم الملكي في إيران، امتازت كتاباته بالسخرية والنقد اللاذع للحكم، اعتقل أكثر من مرة، واتخذ من حسينية الارشاد منبراً له لبيان أفكاره. اغتيل في باريس بتاريخ 18 حزيران 1977. ينظر: علي رَهْنِما (2016)، علي شريعتي سيرة سياسية، تعريب: أحمد حسن المعيني، (بيروت: مؤسسة الانتشار العربي)، ص33 وما بعدها؛ فاضل رسول (1987)، هكذا تكلم علي شريعتي- فكره ودوره في نهوض الحركة الإسلامية مع نصوص مختارة من كتاباته، ط3، (بيروت: دار الكلمة للنشر)؛ حيدر علي خلف العكيلي، علي شريعتي .. طروحاته الفكرية في التجديد والإصلاح، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة واسط – كلية الآداب، مج4، ع39، 1 تشرين الأول 2020، ص420.

(72)مركز وثائق الثورة الإسلامية الإيرانية. على الرابط: https://irdc.ir/ar/news/281.

(73)آية الله الخميني: هو السيد روح الله بن السيد مصطفى بن السيد أحمد الموسوي، ولد بتاريخ 24 أيلول 1902 في منطقة خُمين، جنوب طهران، والتحق بالحوزة العلمية في مدينة قم عام 1921، وزاول التدريس منذ عام 1929، وبدأ نشاطه السياسي عام 1943 عندما نشر كتابه "كشف الأسرار " الذي فضح فيه جرائم رضا شاه، لينطلق في نضاله العلني ضدّ الشاه محمد رضا في عام 1962 بعد وفاة آية الله البرجوردي، وبعد مهاجمة المدرسة الفيضية عام 1963 أعتقل ونفي إلى تركيا ثم إلى العراق حتى عام 1978 سافر بعدها إلى فرنسا. عاد إلى إيران في 1شباط 1979 ليقلد الزعيم الديني والسياسي للبلاد. توفي بتاريخ 3 حزيران 1989. للمزيد من المعلومات. ينظر: نعيم قاسم (2011)، الإمام الخميني الأصالة والتجديد، منشورات دار المحجة البيضاء، بيروت؛ نسرين اسماعيلي (1412هـ)، لمحات من حياة الإمام الخميني الراحل، مجلة التوحيد، العدد 59، ذو الحجة، ص89 – 93؛ علي عاشور (2012)، تاريخ الإمام الخميني – شخصيته، صفاته، ابعاده، ثورته، سياسته – بكلام السيد علي الخامنئي، ج1، ج2، ج3، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت؛ مركز باء للدراسات، الإمام يقود الثورة " دروس من الحياة السياسية للإمام الخميني 1963-1989، د. م، د. ت.

(74)من حديث له بشأن قطع العلاقة مع الدول المؤيدة للشاه بتاريخ 11 كانون الأول 1987. نقلاً عن: مؤسسة تنظيم ونشر تراث السيد الخميني، المصدر السابق، ص19.

(75)مركز وثائق الثورة الإسلامية الإيرانية. على الرابط: https://irdc.ir/ar/news/281.

(76) Caroline M. Brooks, Op. Cit., P.73; Nayereh Tohidi, Op. Cit., P. 94.

(77)مركز وثائق الثورة الإسلامية الإيرانية. على الرابط: https://irdc.ir/ar/news/281.

(78) Nayereh Tohidi, Op. Cit., P. 95.

(79)مركز وثائق الثورة الإسلامية الإيرانية. على الرابط: https://irdc.ir/ar/news/281.

(80) Nayereh Tohidi, Op. Cit., P. 98; Ali Hasannia, Zahra Fazeli, Op. Cit., P. 76.

(81)على سبيل المثال نالت شيرين عبادي جائزة نوبل للسلام عام 2003، وعبادي هي صاحبة كتاب "إيران تستيقظ.. مذكرات الثورة والأمل"، وهي قاضية مميزة وإنسانة على أرفع مستويات الاستقامة الديمقراطية، ولدت في همدان عام 1947، وأنهت دراستها في طهران ودخلت كلية الحقوق عام 1965 وتخرجت عام 1969 وأصبحت قاضية، حصلت عام 1971 على درجة الماجستير في القانون الخاص وعُيّنت رئيسة للشعبة 24 من المحكمة عام 1975، وهي أول امرأة تصل إلى رئاسة محكمة في عهد الشاه. للمزيد من التفاصيل. ينظر: شاكر كسرائي (2014)، إيران .. الأحزاب والشخصيات السياسية 1890-2013، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، ص258-259.

(82)سيمين دانشور: ولدت في عام 1921، وبدأت الكتابة منذ مقتبس العمر، تخصّصت في الأدب الفارسي في جامعة طهران، ثُمَّ عملت في إذاعة طهران، وبعدها في صحيفة "إيران"، نشرت أول مجموعة قصصية لها في عام 1948، وتعرّفت إلى جلال بعد حصولها على الدكتوراه، وتزوّجا في عام 1950، وبعد عاملين ابتعثت إلى جامعة ستانفورد الأمريكية، وبعد عودتها عملت استاذة مشاركة في تاريخ الفن بجامعة طهران، وفي عام 1961 نشرت مجموعتها القصصية الثانية "مدينة كالجنة"، وبعدها رواية "سووشون" في عام 1969، كما ترجمت بعض الأعمال الأدبية لكتاب أوربيين، تقاعدت من وظيفتها كأستاذة في جامعة طهران في عام 1979، ولها العديد من الكتب والروايات الأدبية. توفيت في عام 2012. ينظر: علي رَهْنِما، المصدر السابق، ص437؛ حيدر علي خلف العكيلي، جلال آل أحمد حياته ونتاجه الأدبي في إيران 1923 – 1969، مجلة آداب ذي قار (2021)، العدد35، القسم الأول، ص324.

(83)فرزانه ميلاني، ثورة ضمن ثورتين: النساء والأدب في إيران المعاصرة، ضمن كتاب "التغيير الاجتماعي في إيران بعد حقبة آية الله الخميني" (2015)، مركز الدراسات الدولية والإقليمية، كلية الشؤون الدولية بجامعة جورجتان في قطر، ص11.

(84)وهي البنت الصغرى للرئيس الإيراني الراحل علي أكبر هاشمي رفسنجاني، ولدت في عام 1962 في مدينة قم، درست العلوم السياسية والإدارة وحصلت على بكالوريوس إدارة، وشغلت العديد من المناصب منها: رئاسة مجلس التضامن لرياضة المرأة في الدول الإسلامية، ونائبة رئيس اللجنة الأولمبية الوطنية، وعضواً في المجلس الأعلى للرياضة. للتفاصيل أكثر. راجع: شاكر كسرائي، إيران .. الأحزاب ...، ص225-226.

(85)ولدت السيدة مرضية أفخم عام 1965 في طهران، وعملت دبلوماسية في السفارة الإيرانية في أحدى البلدان الافريقية، ومدير عام للدبلوماسية العامة في وزارة الخارجية الإيرانية، كما كانت متحدثة باسم وزارة الخارجية الإيرانية عام 2013. ينظر: راجع: شاكر كسرائي، إيران .. الأحزاب ...، ص144.

(86)علي أكبر ولايتي: ولد في طهران عام 1945، وحصل على شهادة الطب العام، كما حصل على اختصاص العفونة لدى الأطفال من جامعة هوبكينز الأمريكية، عمل قبل الثورة في الجامعة الطبية بصفة عضو في هيئة التدريس ورئيساً لمستوصف، وتولى بعد الثورة منصب معاون وزير الصحة، وعضواً في البرلمان ووزير للخارجية لمدة ستة عشر عاماً. ينظر: راجع: شاكر كسرائي، إيران .. الأحزاب ...، ص328.

(87)ولدت معصومة ابتكار في عام 1960 من عائلة متوسطة الحال، انتقلت مع عائلتها إلى فيلادلفيا لمدة ست سنوات ثم عادت بعدها إلى إيران، درست في مدرسة طهران الدولية، حاصلة على شهادة البكالوريوس في علوم المختبرات من جامعة الشهيد بهشتي، والماجستير والدكتوراه في علم المناعة من جامعة تربية مدرس عام 1995. للمزيد ينظر: راجع: شاكر كسرائي، إيران .. الأحزاب ...، ص133-135.

(88)وهو مركز الاكاديمية العليا الواقعة في طهران.

(89)راجع: شاكر كسرائي، إيران .. الأحزاب ...، ص134.

(90)فرزانه ميلاني، المصدر السابق، ص11.

(91)المصدر نفسه، ص11.

قائمة المصادر

أولاً: الوثائق الفارسية:

سند نامه نماينده مجلس شورى ملى ايران، مهرنكيز دولتشاهى، بانك اطلاعات رجال، بيست ويكم، بيست دوم، بيست سوم، بيست جهارم.

مركز وثائق الثورة الإسلامية الإيرانية. على الرابط: https://irdc.ir/ar/news/281.

مركز بررسى اسناد تاريخى وزارت اطلاعات(1382 ش)، جمشيد آموزگار به روايت اسناد ساواک، چاپ اول، تهران.

ثانياً: الرسائل والاطاريح:

ثامر مكي علي الشمري (2008)، محمد مصدق حياته ودوره السياسي في إيران، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – جامعة بغداد.

حبيب عمران جادر (2021)، اشرف بهلوي ودورها في الحياة السياسية في إيران 1919 – 1979، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة ذي قار – كلية الآداب.

حسين كريم حمود الحميداوي (2007)، محمد رضا بهلوي، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد.

فوزية صابر محمد (1993)، التطورات السياسية الداخلية في إيران 1951 – 1963، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد –كلية الآداب.

محمد أحمد حسن السامرائي (1980)، الأحزاب والحركات السياسية في إيران 1950-1978، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية – الجامعة المستنصرية.

محمد طه علي الجبوري (1988)، تاريخ الحزب الشيوعي الإيراني "توده" 1941-1963، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية، الجامعة المستنصرية.

هند طاهر خلف البكاء (2004)، العلاقات الإيرانية – السوفيتية 1941-1951، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية – كلية التربية.

وفاء عبد المهدي راشد الشمري (2006)، التطورات السياسية الداخلية في إيران 1964 – 1979، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية – كلية التربية.

ثالثاً: الكتب العربية والأجنبية:

الكتب الانكليزية:

Ahmadi Khorasani, Ardalan, (2003). Senator: Sargozashtname Zanan Siasat-madar (Senator: Biographies of Female politicians). Tehran: Tose'eh.

Ali Hasannia, Zahra Fazeli, Socio Political Rights of Iranian Women before and After the Islamic Revolution; a Comparative Study, Journal of Contemporary Research on Islamic Revolution, Volume 1, No. 1, Summer 2019.

Arshadi, M. (2005). "Zanan Va Shesh Dorey-e Namayandegi Majles (Women and Six Rounds of Parliamentary Representations)." Payam-e Zan (Women's Message), special Issue. Vol. 14, no. 157.

Azad, Z. (2004). "Tose'ey-e Mosharekat-e Zanan Dar Arsehay-e Siasi Va Ejtemaei Asre Qajar (Development of Women's Participation in the Political and Social Spheres of Qajar Age)." In The Collection of Articles of the Commemorational Conference of Constitutional Revolution. Tehran: Sotoudeh.

Caroline M. Brooks (2008), Moments of Strength: Iranian Women's Rights and the 1979 Revolution, Honors Theses Thesis. Colby College.

Delrish, B. (1996). Zan Dar Dovrey-e Qajar (Women in Qajar Period). Tehran: Islamic Propagation Organization.

Fakhreddin Azimi, Iran- The Crisis of Democracy 1941 – 1953, Published by I. B. Tauris & Co. Ltd, London, 1998.

Grami-zadegan, A. (2004). "Gozari Bar Hozour va Hoqouq-e Zanan Dar Shesh Dovr-e Majles-e Shovray-e Islami (A Review of Women's Rights and their Presence in the Sixth Term of Islamic Consultative Assembly)." Payam-e Zan (Women's Message). February, special Issue. Vol. 13, No. 155 .

Hussein Fardoust (1999),The Rise and Fall of the Pahlavi Dynasty: Memoirs of Former General Hussein Fardoust, Translated and Annotated : Ali Akbar Dareine, Delhi.

Leila Seradj, " Upsetting the Idea of centuries" The Origins of the Women's Movement in Iran 1850 - 1925, Master of Arts in Law and Diplomacy Capstone Project, December 2013.

Marzieh Kouhi Esfahani (2014), Iranian Women: One Step Forward, Two Steps Back, Ortadogu Etütleri, Volume 5, No 2, January 2014.

Marzieh Kouhi Esfahani, Op. Cit.; Caroline M. Brooks, Op. Cit.; Ali Akbar Mahdi (2004), The Iranian Women's Movement: A Century Long Struggle, Ohio Wesleyan University Delaware, Ohio, The Muslim World, Vol. 94, October 2004.

Maysam Behravesh, The Formative Years of Anglo-Iranian Relations (1907-1953): Colonial Scramble for Iran and Its Political Legacy, Published in: Digest of Middle East Studies, Lund University, Lund, Sweden, 2012.

Nayereh Tohidi (2016), Women's Rights and Feminist Movements in Iran, "An overview of how the Iranian women's movement has emerged in the face of unique contexts", International Journal on Human Rights, Vol.13, No.24.

Neveen Abdelrehim, Josephine Maltby & Steven Toms, Oil Nationalization and Managerial Response: The Anglo-Iranian Oil Company, 1951, University of York, 2009.

S. Jazain, Iran under Qajar and Riza shah London, 1983.

Sanasarian, E. (1982). The Women's Rights Movements in Iran. New York: Praeger (Original from the University of Michigan).

Tavana, M. A. (2001). Zan Dar Tarikh-e Moaser-e Iran, (Woman in the Contemporary History of Iran). Tehran: Barg-e Zeitoun.

Upton J. (1961), The History of Modern Iran an Interpretation, Harvard.

الكتب العربية:

إسامة خليل (2010)، الشاه من القصر إلى القبر، (القاهرة: مركز الراية للنشر).

آمال السّبكي (1999)، تاريخ إيران السياسي بين ثورتين 1906 – 1979، عالم المعرفة، الكويت.

جلال الدين المدني (1993)، تاريخ إيران السياسي المعاصر، تعريب: سالم مشكور، طهران، منظمة الاعلام الإسلامي.

حسان عبد الله حسان (2009)، التعليم في إيران من الثورة إلى الدولة، د. م.

خضير البديري (2015)، موسوعة الشخصيات الإيرانية في العهدين القاجاري والبهلوي 1796-1979، العارف للمطبوعات، بيروت.

خضير البديري (2021)، رضا بهلوي والعرش الإيراني 1878 – 1925، (بيروت: العارف للمطبوعات.

شاكر كسرائي (2014)، إيران .. الأحزاب والشخصيات السياسية 1890-2013، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت.

شاكر كسرائي (2016)، تاريخ إيران الحديث-صراع التيارات السياسية..الأقليات الدينية والقومية، الدار العربية للموسوعات، بيروت.

طاهر خلف البكاء (2002)، التطورات الداخلية في إيران 1941-1951، (بغداد: منشورات بيت الحكمة).

عبد الهادي سلمان (1986)، إيران في سنوات الحرب العالمية الثانية، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة/ مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل.

علي رَهْنِما (2016)، علي شريعتي سيرة سياسية، تعريب: أحمد حسن المعيني، (بيروت: مؤسسة الانتشار العربي).

علي عاشور (2012)، تاريخ الإمام الخميني – شخصيته، صفاته، ابعاده، ثورته، سياسته – بكلام السيد علي الخامنئي، ج1، ج2، ج3، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت.

فاضل رسول (1987)، هكذا تكلم علي شريعتي- فكره ودوره في نهوض الحركة الإسلامية مع نصوص مختارة من كتاباته، ط3، (بيروت: دار الكلمة للنشر).

فرح بهلوي (2010)، مذكرات فرح بهلوي، تعريب: أكرم يوسف، القاهرة، دار الشروق.

فرح صابر (2013)، رضا شاه بهلوي التطورات السياسية في إيران 1918-1939، (السليمانية: مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية).

فرزانه ميلاني، ثورة ضمن ثورتين: النساء والأدب في إيران المعاصرة، ضمن كتاب "التغيير الاجتماعي في إيران بعد حقبة آية الله الخميني" (2015)، مركز الدراسات الدولية والإقليمية، كلية الشؤون الدولية بجامعة جورجتان في قطر.

محمد رضا بهلوي (1980)، مذكرات شاه إيران المخلوع محمد رضا بهلوي، تعريب: مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة.

محمد وصفي أبو مغلي(1983)، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة، (جامعة البصرة، منشورات مركز دراسات الخليج العربي).

مذكرات شاه إيران المخلوع محمد رضا بهلوي (1980)، تعريب: مركز دراسات الخليج العربي، البصرة.

مركز باء للدراسات، الإمام يقود الثورة " دروس من الحياة السياسية للإمام الخميني 1963-1989، د. م، د. ت.

مؤسسة تنظيم ونشر تراث السيد الخميني (1434هـ/2003م)، مكانة المرأة في فكر الإمام الخميني، تهران.

نعيم قاسم (2011)، الإمام الخميني الأصالة والتجديد، منشورات دار المحجة البيضاء، بيروت.

هوما كاتوزيان (2014)، مصدِّق والصِّراع على السلطة في إيران ، تعريب: الطيب الحصني ، جداول للنشر والتوزيع ، بيروت.

ياسر حسين (2015)، أسرار مثيرة في حياة شاه إيران- الامبراطور الذي سقط عن عرشه، (القاهرة: مركز الراية للنشر).

الكتب الفارسية:

اشرف دهقاني (1390ش)، بيوكرافي اشرف دهقاني، بزوهش منتشر شده، دانشكاه تهران، خرداد.

بيير بلاشيه (بى تا)، ايران .. انقلاب بنام خدا، ترجمه: قاسم صفوي، بى جاب، تهران.

پيتر آورى (1368ش)، تاريخ معاصر ايران أز تأسيس تا انقراض سلسله قاجاريه، ترجمه محمد رفيعى مهر آبادى ، جلد سوم، (تهران: مؤسسه انتشارات عطايى).

جليل بزرگمهر، رنج هاى سياسى دكتر محمد مصدق، به كوشش عبد الله برهان ، چاپ دوم ، تهران 1390 ش.

حسن پيرنيا وعباس اقبال آشتيانى (1389ش)، تاريخ كامل ايران، چاپ اول، (تهران: مؤسسه خدمات فرهنگى رسا).

حسن پيرنيا وعباس اقبال آشتيانى (1389ش)، تاريخ كامل ايران، چاپ اول، (تهران: مؤسسه خدمات فرهنگى رسا).

رضا قلى خان هدايت (1339ش)، ملحقات تاريخ روضه الصفاى ناصرى، جلد دهم، قم.

سيروس غنى (1378ش)، ايران برآمدن رضا خان برافتادن قاجار ونقش انكليسيها، ترجمهٔ حسن كامشاد، چاپ دوم، انتشارات امير كبير، تهران.

سيروس غنى، ايران برآمدن رضا خان برافتادن قاجار ونقش انكليسيها، ترجمهٔ حسن كامشاد، چاپ دوم، (تهران 1378 ش).

صادق زيباكلام (1398ش)، رضا شاه، (تهران: انتشارات رونه).

عزيز الله بيات (1381ش)، تاريخ تطبيقى ايران باكشورهاى جهان از ماد تا انقراض سلسله پهلوى، چاپ اول، (تهران: مؤسسه انتشارات امير كبير).

عزيز الله بيات، تاريخ تطبيقى ايران باكشورهاى جهان از ماد تا انقراض سلسله پهلوى، چاپ اول، (تهران: مؤسسه انتشارات امير كبير، 1381 ش).

عليرضا امينى(1386 ش)، تحولات سياسى واجتماعى ايران در دوران پهلوى، چاپ دوم، انتشارات صدى معاصر، تهران.

فرهاد رستمى (1378ش)، پهلوى ها خاندان پهلوى به روايت اسناد – رضا خان، جلد اول، چاپ دوم، (تهران: مؤسسه مطالعات تاريخ معاصر ايران).

فرهاد رستمى، پهلوى ها خاندان پهلوى به روايت اسناد – رضا خان، جلد اول، چاپ دوم، (تهران: مؤسسه مطالعات تاريخ معاصر ايران، 1378 ش).

محمود ستايش ، دكتر محمد مصدق من نوكر ملتم، به مناسبت پنجاهمين سالگرد زمامدارى دكتر مصدق ، نشر البرز ، تهران 1380 ش.

مريم فرما نفر مائيان(1373ش)، خاطرات مريم فيروز، جاب أول، تهران، انتشارات ديد كاه.

منصورة بيرنيا (2007)، خانم وزير خاطرات ودست نوشته هاى فرخ رو بارسا، تهران، مطبوعات مهر.

موسى فقيه حقلنى (د.ت)، تحولات ايران از تأسيس مجلس تا انقلاب اسلامى، تهران.

رابعاً: البحوث والمجلات:

البحوث العربية:

حيدر علي خلف العكيلي(2021)، جلال آل أحمد حياته ونتاجه الأدبي في إيران 1923 – 1969، مجلة آداب ذي قار، العدد35، القسم الأول.

حيدر علي خلف العكيلي (2020)، علي شريعتي .. طروحاته الفكرية في التجديد والإصلاح، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة واسط – كلية الآداب، مج4، ع39، 1 تشرين الأول.

محمد عبد الرحمن يونس العبيدي (2023)، تطور أحوال المرأة في إيران 1925 – 1979، مجلة دراسات إقليمية (مركز الدراسات الإقليمية- جامعة الموصل)، السنة 17، العدد55، كانون الثاني 2023.

مريم حيدري(2021)، من "مفسِدة للدّين" إلى أول مطربة غنت أمام الرّجال... نساء غيّرن تاريخ إيران، مقالة على الرابط: https://raseef22.net/article/1084268

مقدام عبد الحسن الفياض ونور محمد علي مجيد (2017)، وضع المرأة الإيرانية ومشاركتها في الحياة العامة والتطورات السياسية 1963 - 1970، مجلة كلية اتربية للبنات للعلوم الإنسانية، العدد20، السنة الحادية عشرة.

نسرين اسماعيلي (1412هـ)، لمحات من حياة الإمام الخميني الراحل، مجلة التوحيد، العدد 59، ذو الحجة.

نعيم جاسم محمد (2007)، حزب توده الإيراني ودوره في الحياة السياسية الإيرانية 1941 – 1953، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، المجلد العاشر، العددان 1 – 2.

البحوث الفارسية:

فاطمه صادق، علي شجاعى (1359ش)، فرخ رو بارسا اعدام شد، روزنامه اطلاعات، شماره 16136، بنج شنبه 18 بهشت ماه 1359ش.

فؤاد پور آرين(1390 ش)، دولت جمشيد آموزگار براى جلوگيرى از انقلاب اسلامى إيران، "پژوهشنامه متين" (مجله)، شماره 53، تهران، زمستان.

مظفر شاهدى (1382 ش)، خاطراتى كوتاه وپر اكنده دكتر جمشيد آموزگار، "تاريخ معاصر ايران" (مجله)، شماره 25، تهران، بهار.

THE REALITY OF IRANIAN WOMEN BETWEEN TWO ERAS

A Comparative Analytical Study of The Reality Of Iranian Women Before And After the Islamic Revolution

HAIDER **A**LI KHALAF **AL-O**KAILI
College of Basic Education,Sumer University-Iraq

ABSTRACT

The situation of women's rights in Iran may seem contradictory at first glance, despite the high levels of **education and low birth rates - for example - but their participation in the labor force or in parliament is among the lowest levels in the world, although Iranian women made up more than half of population of the country, but their participation in political and social life is still in a stage of growth, so women in Iran found themselves underrepresented in political decision-making throughout the past historical eras.**

Women's rights in Iran are among the issues that must be addressed in various aspects of political, economic and social life, as a result of the prevailing belief that they suffer from a lack of some needs that must be met in Iranian society. Iranian women suffered from neglect and marginalization throughout the Pahlavi era, and did not witness The wide space except during the era of the Islamic Revolution, when the constitution obligated the necessity of respecting women's rights in all aspects of life, including their civil participation, and thus ensuring and creating conditions conducive to the development of their personality and the revival of their material and spiritual rights, but this does not mean that they have obtained their full rights, as some women They believe that they did not get what some women got in the world, so there were some voices calling for attention and granting them some rights and privileges in a manner equivalent to what men get in terms of rights and guarantees.

This paper examines the political and social participation of Iranian women in two historical periods, the Pahlavi era and the Republican rule, to show the extent of women's participation in Iranian politics. The paper also deals with the hindering and facilitating factors that affected the active participation of Iranian women

KEYWOR*DS*: Iran, Women's rights, Feminism